الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المثل في الشعر التعليمي، مضامينه وبناؤه الفني "الأرجوزة الشمقمقية" انموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

اعداد :
- سيعود نورالدين
- هدار محمد عبد الصمد

تحت إشراف الدكتور:
- سمير عبد المالك.

الموسم الجامعي: (1440_1441هـ/ 2019_2020م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر و عرفـان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

لايمكن ان تمر هذه الانجازات دون تقديم الشكر والعرفان

نتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور الفاضل "سمير عبد المالك" على مرافقته لنا طيلة فترة إنجاز المذكرة من خلال توجيهاته ونصائحها القيمة

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى موظفي مكتبة الجامعة

وإلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

اهـــداء

_أهدي هذا العمل المتواضع الى روح أبي وأخي الطاهرة رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

_ الى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز "أمي الحبيبة" اطالهما الله فوق رؤوسنا والبسها ثوب الصحة والعافية.

_الى اخوتي واخواتي ومن أحببتهم في الله، الى كل الزملاء والاصدقاء وجميع من وقفوا بجانبي في اصعب الاوقات، والى أحبتي الذين لهم مكانة في قلبي ولم تسعهم صفحتي.

_ الى جميع الاساتذة الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي .

"نـورالديـــن"

اهـــداء

_ أهدي تخرجي إلى العابد الزاهد الذي سخر كل قواه عوناً لي كي أصل إلى ما انا عليه والدي حفظه الله.

_ إلى الطاهرة الساجدة العابدة لله التي صنعت مني رجلاً قادراً على مواجهة الحياة وأن أكون شيء في الحياة أمي حفظها الله.

_إلى أخواني واخواتي الذين مهدوا الطريق أمامي كي أحقق هدفي المنشود.

_ إلى الأصدقاء الأوفياء الذين عبّدوا طريقاً كنت لم أبلغه إلا بعون من الله ثم بمواقفهم النبيلة المشرفة . الى جميع الاساتذة الذين ادركت معهم ثمرات النجاح التطور والمسؤولية.

_ الى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

"محمد عبد الصمد"

جدول الاختصارات المستخدمة في المذكرة:

المثل في الشعر التعليمي مضامينه وبناؤه الفني

"الارجوزة الشمقمقية" انموذجا

Parabole de la poésie éducative, son contenu et sa construction artistique

Le poème "shamqemakya "Comme un exemple.

Parable in educational poetry, its content and artistic construction

The poem" shamqemaky" as an example.

قر/: قراءة	ط: طبعة	مج: مجلد
تع/: تعليق	ص: صفحة	د.ط: دون طبعة
تق/: تقديم	تر/: ترجمة	تح/: تحقيق
مر/: مراجعة	وح/: وضع حواشيه	ج/: جزء
(د.د.ن): دون دار نشر		(ص.ن): صفحة نفسها
(د.م.ن): دون مكان نشر		(د.ت.ن): دون تاريخ نشر

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الحديث عن الامثال في الادب بشكل عام، والشعر والارجوزة بشكل خاص. كما ان الامثال ضربٌ مميز من ضُروب الادب الممتع دراستها، الحاملة لمختلف المعاني كونها بنية متناسقة تحمل ابداعا في الصورة وجمالية في اللغة، اما اختصت به الدراسة فهي الامثال في الارجوزة الشمقمقية، التي تعد مخزونا قيما حوت كثيرا من القصص والنوادر والاخبار، ومن اسباب حفظ العلم تسهيل متونه على شكل منظومات واراجيز فقد يسر الشعر التعليمي حفظ كثير من العلوم وما من علم يحتاج الى الحفظ الا وقد ألف فيه ما يعين على ترسيخه. واقتصر البحث على الجانب الفني ومضامين الابيات، انطلاقا من اشكالية اساسية هي: كيف استطاع ابن الونان توظيف الامثال في ارجوزته؟ ولمناقشتها اتبعنا المنهج التحليلي، والملاحظ ان الامثال كان فيها من البلاغة والجمالية، رُغم ايجاز عباراتها الا انها ادت أكبر من مدلولها.

الكلمات المفتاحية: الأمثال، الشعر التعليمي، الأرجوزة

Resumé:

Cette étude traite d'une discussion des proverbes dans la littérature en général et la poésie en particulier.

De même, les proverbes sont un type distinct de littérature qu'il est intéressant d'étudier, porteur de diverses significations car il s'agit d'une structure harmonieuse qui porte la créativité dans l'image et l'esthétique dans la langue. La connaissance est une installation solide sous la forme de systèmes et d'âges. La poésie éducative a facilité la préservation de nombreuses sciences, et il n'y a pas de science qui ait besoin d'être mémorisée à moins que quelque chose y ait été compilé pour aider à l'établir. La recherche s'est limitée au côté technique et au contenu des versets, sur la base d'un problème de base: comment Ibn Al-Onan a-t-il employé des proverbes dans son arjus? Pour en discuter, nous avons suivi la méthode analytique, et il est à noter que les proverbes étaient de rhétorique et d'esthétique, bien que leurs phrases aient été résumées, mais ils ont conduit plus que leur sens.

Mots clés: Proverbes, poésie éducative, Alorjouza

Summary:

This study deals with the discussion of proverbs in literature in general, and poetry and ark in particular.

Likewise, proverbs are a distinctive form of literature that is interesting to study, carrying various meanings as it is a harmonious structure that carries creativity in image and aesthetics in language. Knowledge is a solid facility in the form of systems and ages. Educational poetry has facilitated the preservation of many sciences, and there is no science that needs to be memorized unless something has been compiled in it to help establish it. The research was limited to the technical side and the contents of the verses, based on a basic problem: How did Ibn Al-Onan employ proverbs in his arjus? To discuss it, we followed the analytical method, and it is noticeable that the proverbs were of rhetoric and aesthetic, although their phrases were summarized, but they led more than their meaning.

Key words: Proverbs, educational poetry, Alorjouza

مـــقدمة:

الحمد لله حمداً يوافي ما تزايد من النعم والشكر له على ما أولانا من الفضل والكرم لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، ونسأله اللطف والاعانة في جميع الاحوال وحال حلول الانسان في رمسه. والصلاة والسلام على محمد سيد العرب والعجم المبعوث لسائر الامم وعلى أصحابه وأزواجه وذريته وأمته أفضل الأمم، وبعد:

إن الامثال من الفنون النثرية التي زخر بها أدبنا العربي، حيث أنها نسيج ثقافي رائع بالغ الدقة يعطي في النهاية دستورا للناس. يهدف بصاحبه الى الصلاح والرشاد، إما اقتداءاً او اجتناباً.

وقد أولى النقاد والادباء اهتماما كبيرا بها، ذلك لما تحمل من شتى المعاني والتجارب، ولم تخلو هذه الامثال من الجانب الفني الجمالي مما دفع بكثير من الادباء والشعراء بتضمينها في اشعارهم ومنظوماتهم لما تحمله من ايجاز في اللفظ واصابة في المعنى وحسن في التشبيه، يرتقي بها الى مصاف الجمال والبلاغة.

تعد الارجوزة الشمقمقية نص ابداعي ظريف جاء ملماً لكثير من فنون الادب واخبار العرب في الجاهلية والاسلام، بما في ذلك الامثال التي أحسن الناظم **"ابن الونان"** توظيفها في ارجوزته لذلك جاء عنوان بحثنا هذا كالاتي:

المثل في الشعر التعليمي مضامينه وبناؤه الفني **"الارجوزة الشمقمقية"** انموذجا.

ومن بين الاسباب التي جعلتنا نهتم بهذا الضرب من المواضيع، التي تراوحت بين ذاتية وموضوعية نذكر منها:

- التعريف بالارجوزة والقيمة الادبية التي احتوتها، واخراجها من دائرة التهميش والنسيان

- الاطلاع على مضمون الارجوزة بشكل عام ومفصل والامثال فيها على التخصيص، وكيف ابدع ابن الونان تضمينها بقالبها الصريح تارة وبالإيحاء، والاشارة اليها تارة اخرى.
- دراسة القالب الفني الذي وضع فيه المثل والذي له الدور الاهم في ايصال تلك الرسائل.
- الرغبة في تحصيل العلم والاستزادة والاطلاع واثراء الرصيد المعرفي

الاشكالية :

ما مفهوم المثل؟ وماهي مكانة القصيدة الشمقمقية في الشعر التعليمي؟ وكيف استطاع ابن الونان توظيف الامثال من خلال أرجوزته؟ ماهي الاغراض الفنية والادبية التي حققتها القصيدة الشمقمقية؟

أما عن اهداف البحث فتمثلت في استخراج الامثال الواردة في الارجوزة الشمقمقية لابن الونان، ودراستها من جانب المضمون وتحليلها من الجانب الفني، وتعد هاته الدراسة ضرورية لفهم مضمون الابيات التي اعتمد فيها الناظم الرمز والايحاء والاشارة الى قصة او مثل معروف تضمنته ابياته، ففهمها يعتمد على معرفة مسبقة لما يشير اليه الناظم، فالدراسة الفنية لوحدها بتراء دون المضمون.

اقتضت هذه الدراسة الرجوع الى جملة من المصادر اهمها، معجم لسان العرب لابن منظور فيما يخص دراسة دلالة الالفاظ والمفردات والتراكيب. كما اعتمدنا على كتاب مجمع الامثال للميداني وكتاب جمهرة الامثال للعسكري، وكتاب زهر الأكم في الامثال والحكم للحسن اليوسي.

أما عن الدراسات لم نجد دراسة تشابه موضوعنا الا دراسة واحدة، درست الارجوزة دراسة صوتية ومعجمية محضة، للطالبة فتيحة عبد العالي رسالة دكتوراه بأشراف الدكتور: محمد الامين خلادي، بعنوان / **الارجوزة الشمقمقية لابن الونان التواتي الجزائري** "دراسة صوتية معجمية".

اما الدراسات القريبة من بحثنا فهي الشروحات المعروفة للأرجوزة كشرح عبد الله كنون الحسني، وشرح قطوف الريحان من حديقة ابن الونان لأحمد بن محمد الامين بن المختار الجكني، وهاته الشروحات كانت اختصارات لمضامين الابيات دون التطرق الى الجانب الفني .

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، اذ تضمنت المقدمة عرضا شاملا للمذكرة، اما في المبحث الاول فقد ضم ثلاثة مطالب، تحدثنا فيه عن مفهوم المثل ،ومفهوم الشعر التعليمي، نشأته وخصائصه الفنية وسماته، ونماذج منه. ايضا تطرقنا الى مفهوم الارجوزة العربية وانواعها ونماذج منها.

وفي المبحث الثاني قدمنا ثلاثة مطالب الأول للتعريف بالناظم، المطلب الثاني للتعريف بالأرجوزة أما في المطلب الثالث والأخير فقد قمنا بإحصاء الامثال واستخراجها، ودراستها وتحليلها من الجانب الفني والمضمون.

وفي الاخير خاتمة عرضنا فيها اهم النتائج المستنبطة من هذا البحث.

لا يخلو بحث من الصعوبات والمعوقات التي تواجه الباحث طيلة بحثه:

قلة المراجع وصعوبة اقتنائها في ظل الجائحة والحجر والظروف التي عاشتها البلاد.

صعوبة تحليل الابيات من الجانب الفني كونه يحتاج الى دراية واسعة بقواعد النحو والصرف والبلاغة.

وفي الاخير نحمد الله عزوجل الذي منحنا القوة والارادة لاستكمال هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل **للدكتور المشرف: سمير عبد المالك** على صبره الجميل ورعايته الطيبة والتي كانت السبب الرئيسي في انجاح واتمام هذا العمل، كما نشكر جميع الاساتذة الذين رافقونا طيلة مسيرتنا العلمية ومشوارنا الدراسي، ونسأل الله عز وجل أن يعصمنا من الزلل ويوفقنا في القول العمل، ثم نعتذر لذوي الالباب من التقصير الواقع في البحث ونسأل بلسان التضرع والخشوع وخطاب التذلل والخضوع أن ينظر بعين الرضا والصواب، فما كان من خطأ فأصلحوه ومن نقص فكملوه، فقلما يخلص بحث من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات

المطلب الأول: المثل

لقد أولى النقاد والأدباء اهتماما كبيرا بالأمثال؛ ذلك لما تحمله من مختلف المعاني والخبرات والتجارب حاملة في طياتها نوعا من الحكم التوجيهية والتعليمية دون أن ننسى جانبها الجمالي من قوة بيان وبلاغة كل هذا يشد ذهن المتلقي وهو المطلوب.

أ/ مفهوم المثل

أ/1: المثل لغة:

ومن خلال ما سبق يتوجب علينا تحديد مفهوم للمثل، وهو في معناه اللغوي << المثل بالكسر والتحريك: الشبه، جمعه أمثال وقولهم: (مسترادٌ لمثله)، أي: مثله يطلب ويشح عليه والمَثَلُ محركةٌ: الحجة والحديث وقد مَثَلَ به تَمْثيلا وامتثاله وتَمثله، ونقول امتثل طريقته: تبعها فلم يعدها >>[1] وبالتالي فمعنى المثل يختلف باختلاف الحركات و السياق الذي ورد فيه.

أ/2: المثل اصطلاحا:

يقول المبرد: << المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر شُبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، قال: وقولهم مثُلَ بين يديه، إذا انتصب؛ معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثلُ من فلان أي أشبه >>[2]

---

[1] _ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: <<**القاموس المحيط**>> ، ، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/ 2008م. ص:1508.

[1]_شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري<<**نهاية الارب في فنون الادب**>>.**تح/حسين نورالدين.دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3ص:03**

فالمثل بهذا المعنى يبنى على علاقة المشابهة بشكل عام أو أوسع.

وبما أن الأمثال التي لطالما تداولها العرب على ألسنتهم، والتي قيلت في مناسبات معينة فإن أي موقف او حادثة تشبه ما قيلت فيه في أول مرة يستدعي استحضار هذا المثل بالضرورة نظرا لتشابه الحادثتين.

وللمثل جملة من الخصائص الفنية التي تميزه عن غيره من الفنون الأدبية وفي هذا الصدد يقول إبراهيم النظام: << يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة >>[1] وبهذا يمكن القول أن للمثل جمالة خاصة، فرغم قصر عباراته إلا أنها لم تخلوا من الجانب الفني الجمالي الذي يسحر قلوب المتلقين إضافة إلى كونه وسيلة تربوية تعليمية << لاحتوائها على التذكير والوعظ، والحث والرجز وتصوير المعاني تصور الاشخاص والاعيان أثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس >>[2]

[2] _ محمود اسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان: << **معجم الأمثال العربية 882 مثلا شائع مع شروحها واستعمالاتها**>> مكتبة لبنان، ط1، 1992م، مقدمة الكتاب (ط).

[2] _ علي بن محمد بن حبيب الماوردي: <<**الأمثال والحكم**>>، تح/در/فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، ط1، 1420هـ، 1999م، ص: 20.

[2] _ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: <<**البرهان في علوم القرآن**>>، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.د.ن)، ط1376،1هـ _1957م، ج1، ص:131.

[3] _ رودولف زولهايم: <<**الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد**>>، اعتنى به/ رمضان عبد التواب، دار الأمانة،ط1، بيروت، لبنان.ص:18.

لهذا قيل << المثل أعون شيئ على البيان >>[1] أي أن فيه من البيان مافيه لدرجة تسحر الأذهان << فلا يخفى على ذي ميْز ولا يشتبه على ذي لُب ما جعل الله تعالى في المثل من الحكمة، وأودع فيه من الفائدة، وناط به من الحاجة، فإن ضرب المثل يوضح المنبهم، ويفتح المنغلق، وبه يصور المعنى في الذهن، ويكشف المعمى عن اللبس، وبه يقع الأمر في النفس حُسن موقع، وتقبله فضل قَبُول، وتطمئن به اطمئنانا، وبه يقع إقناع الخصم، وقطع تشوف المعترض >>[2]

إضافة إلى كون المثل ذوا طابع جمالي، نجده أيضا << يحمل مختلف الطبائع الإنسانية كالخير والشر والفضيلة والرذيلة، وهي أمور تتميز بها البشرية، وقد حث علماء التوثيق طلبة العلم على حفظ الأمثال والحكم لأنها الانغام اللغوية الصغيرة كما أنها شيفرة تحمل عادات وتقاليد وافكار شعوب وامم غابرة >>[3] وهذا ما يجعل الأمثال عبارة عن وثيقة هوية بحيث تعبر عن مختلف الشعوب من خلال عرض عاداتها وتقاليدها وحتى معتقداتها لذا دعت الحاجة إلى الاهتمام بتلك الأمثال لما لها من أهمية في حفظ تراث الأمة اللغوي.

[3] ـ الزركشي : <<**البرهان في علوم القرآن**>>، المرجع السابق، بتصرف، 132.133.

ب/ أنواع المثل:

ب1/ حسب زمنيتها:

- << الأمثال القديمة: تضم الأمثال الجاهلية الإسلامية التي جمعها علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث الهجريين. >>[1]
- << الأمثال الجديدة: أو الأمثال المولدة، وهي التي جمعت وأضيفت إلى الأمثال القديمة، في مجموعات الأمثال، منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي).
- الأمثال الحديثة: وهي التي جمعها الأوربيون قبل غيرهم، في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، من بلاد العرب. >> [2]
- << العامية (الشعبية) وهي التي تقال باللهجات المحلية.

ب2/ حسب علة نشوئها:

- أمثال جمعت عن حادث
- الأمثال الناجمة عن تشبيه تأخذ مادتها من شيء أو حدث معين.
- الأمثال الناجمة عن قصة التي تروى وتتداول على ألسنة الناس.
- الأمثال الناجمة عن حكمة.

[1] _ توفيق أبو علي: <<**الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)**>>، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م، ص:43

[2] _ رودلف زلهايم: <<**الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد**>>، المرجع السابق،ص:43.

- الأمثال الناجمة عن شعر. >>[1]
- الأمثال الناجمة عن القرآن الكريم والحديث الشريف.

ب3/ حسب سمتها الاصطلاحية:

و تندرج تحت هذا العنوان ثلاثة أنواع.

- << المثل السائر: ما تم تناقله جيلا بعد جيل وما لم يكن له نظير كالشاذ والنادر >>[2]
- << المثل القياسي: يسميه البلاغيون تمثيل مركب
- المثل الخرافي: حكاية ذات مغزى تقال على لسان غير الإنسان بحيث تهدف لغرض تعليمي أو فكاهي.>>[3]

إذن فمصادر الأمثال تتعدد بتعدد الغايات والأهداف ما يستعدي بالضرورة التغير في الموضوعات، كما نجد ان الأمثال تتعدى الجانب العقلي إلى الجانب ما ورائي من خرافة وأسطورة وغيرها.

[1] _ محمد توفيق أبو علي: **الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)**>>، المرجع السابق، ص:44، 45.

[2] _ ابن رشيق: <<**العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**>>، حققه وفصله وعلق حواشيه/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ، 1981م، ص:280

[3] _ محمد توفيق أبو علي: **الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)**>>، المرجع السابق، ص:45.

المطلب الثاني: الشعر التعليمي.

أ/ مفهوم الشعر التعليمي:

تتنوع أغراض الشعر كما تتنوع موضوعاته وترتقي شيئا فشيئا مواكبة بذلك التطور الحاصل في المجتمعات، فيأتي الشعر ليكون بمثابة المعبر والناقل لصورة تلك البيئات، وقد كان العصر العباسي حافلا بالتغييرات على مستوى النظم فظهر الشعر السياسي والتعليمي هذا الأخير الذي هو موضوع دراستنا, بداية يتوجب علينا تحديد مفهوم كل من الشعر والتعليم لكي يسهل لنا تحديد مفهوم الشعر التعليمي.

<< رغم قدم فن الشعر وانتشاره، إلا أنه يصعب وضع تعريف له، وقد حاول الكثيرون أن يتعرضوا لذلك، وان يدرسوا طبيعة الشعر منذ وقت أرسطو حتى الوقت الحاضر، وقد طهر حشد عظيم من التعريفات التي تتقاطع في نقاط اختلاف و تشابه، لكن طبيعة الشعر في ذاته لم تتغير، لكن التغيير يكمن في الافراد والجماعات والبيئات وحتى العصور المختلفة. >>[1] وهذا ما أشرنا إليه سابقا.

<< فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة تخص المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه، فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تفتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر وترتيب لفنون القول فيه (....) >>[2] بمعنى أن الشعر بداية هو كلام منثور وهو عبارة عن فكرة، قصة،

[1] _ عز الدين إسماعيل: <<**الأدب وفنونه دراسة ونقد**>>، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 1434هـ، 2013م، ص:75.

[2] _ محمد أحمد بن طباطبا العلوي: <<**عيار الشعر**>>، شر/تح/ عباس عبد السائر، مر/ مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، 1426هـ، 2005م ص:11.

حادثة، أو عاطفة تتكون في الذهن في شكل نثري فيسعى الشاعر إلى تحويل هذه الأفكار ووضعها في قالب شعري بمعنى الوزن، القافية، مع مراعات هذا الجانب الشكلي، للمعنى المقصود.

أما بالنسبة لمفهوم التعليم فقد ذكر في كتاب الوقوف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف بن المناوى أنه << تنبيه النفس لتصور المعاني. والتعلم تنبيه النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى الإعلام لكن الإعلام اختص بها إذا كان بإخبار سريع. والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم. تعليم الله لآدم الاسماء، أن جعل له قوة بها نطق وبها وضع أسماء الأشياء وكتعليمه الحيوان كل واحد فعلا يتعاطاه وصوتا يتحراه. >>[1] وبذلك فالتعليم يحمل كل معاني التوجيه والإرشاد.

وبعد أن عرفنا المفهومين (الشعر والتعليم)، يمكننا أن نحدد مفهوما للشعر التعليمي << فن أدبي جديد، اقتحم الشعراء بابه في العصر العباسي، تسهيلا لحفظ العلوم واستظهار المعارف ولاسيما بعد الإقبال على التعلم والرغبة الشديدة في طلب المعرفة، وهو في الغالب يفتقر إلى العاطفة والخيال ويخاطب العقل، ويتميز بطول النفس الشعري واعتماده الرجز وتنوع القافية. >>[2]

وعليه فإن هذا النوع من الشعر يميل إلى الجانب المنطقي أكثر، كما أنه يعرض لنا جملة من المعلومات والأحداث ويوثقها، أما من حيث الجانب الشكلي لهذا النوع من القصائد، فيحمل بوادر التجديد في القافية والموضوعات، والتي طغت على الشعر بشكل عام.

[1] _ عبد الرءوف بن المناوى: <<**التوقيف على مهمات العاريف**>>، عالم الكتب، القاهرة تح/ عبد الحميد صالح حمدان، ط1، 1410هـ، 1990م، ص:102.

[2] _ ناظم رشيد: <<الأدب في العصر العباسي>>، ، دار الكتب،(د.م.ن)، 1420هـ، 1989م، ص:69.

ب/ نشأة الشعر التعليمي:

<< ازدهر الشعر وبلغ أوج عظمته في العصر العباسي، وبخاصة في النصف الأول منه، فقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء ويمنحونهم العطايا والهبات، وكان لاختلاط العرب بالأمم الأخرى، ونقل ثقافاتهم إلى العربية دور كبير في دخول أساليب جديدة في الشعر العربي. >>[1]

ما يعني أن الشاعر كان يحظى باهتمام كبير من الطرف العثماني الحاكم كما كان للاختلاط الحاصل عند العرب مع غيرهم من الأجانب وبالتالي لامتزاج الثقافتين، دورا في تطور الحيات الأدبية عموما والشعر على وجه الخصوص هذا الأخير الذي اعتبر وثيقة تحمل ثقافة هذه الأمة.

هذ التطور الحاصل على مستوى الأدب عموما، لكننا سنتحدث عن الشعر على وجه الخصوص كوننا خصصنا بالذكر الشعر التعليمي الذي يعد من أشكال التجديد وقد تطرقنا سابقا للمفهوم أما الآن سنتناول نشأة هذا النوع من الشعر ونبرز أهم الآراء التي وضعتنا في حيرة لصعوبة الحكم على أصل ومنهل هذا الفن الشعري.

<< تختلف الآراء فيما يتعلق بنشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي؛ يذهب بعضهم إلى أن العرب لم يعرفوا هذا اللون من الأدب إلا في وقت متأخر نتيجة لاتصالهم بالفكر الوافد فهناك من يرى أن هذا التأثير ناشئ عن الثقافة الهندية التي اتصل بها العرب في العصر العباسي، ومن هؤلاء الأستاذ أحمد أمين

[1] ــ وزارة التربية والتعليم: <<**الأدب العربي للصف الثاني الثانوي**>>، التطوير التربوي، الفصل الدراسي الأول، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1429/1428هـ، 2008/2007م، ص:14

والأستاذ أحمد فوزي الهيب والدكتور مصطفى هدارة>>[1] ؛ فنجد أن طه حسين في كتابه حديث الأربعاء يشير إلى الأصول اليونانية بقوله: << أبان بن عبد الحميد(...) نعني انه ابتكر في الأدب العربي فنا لم يتعاطه أحد من قبله، وهو فن الشعر التعليمي وهو فن ليس له في نفسه قيمة أدبية، ولاسيما في العصور المتحضرة، كعصر العباسيين وإنما قيمته في تللك العصور التي لا حظ لها من علم ولا من حضارة، والتي لا تنتشر فيها الكتابة ولا يسهل فيها تسجيل العلم وتدوينه، ففي مثل هذه العصور ينفع الشعر التعليمي ويفيد لأنه أيسر حفظا من النثر ولعل أول من سبق إلى هذا الفن هو الشاعر اليوناني "هسيود"،الذي عاش في القرن الثامن قبل المسيح، ونظم طائفة من القصائد، فيها جمال شعري لا بأس به، ولكنه قصد بها إلى تقييد طائفة، مما كان اليونان يرونه علما في ذلك الوقت >>[2] هنا نسب الشعر التعليمي لليونانيين وأنهم السباقون لهذا النوع الأدبي الذي لم يخل من الجمالية، << وفي الوقت نفسه نجد ان الهنود كان لهم ولع شديد بهذا الفن التعليمي، حتى إن البيروني شكى من نظمهم لقواعد الرياضيات والفلك، لان ذلك يخرجهم أحياننا عن ضبط القواعد وما يستلزمه من دقة في التعبير، ويرى أحمد أمين أن هذا الاتجاه ربما كان له تأثير في نشأة الفن التعليمي عند العرب ثم يعلل الدكتور هدارة هذا التأثير ويقول: فأي الثقافتين إذن كان لها التأثير في نشأة الفن التعليمي في الشعر العربي في القرن الثاني اليونانية أم الهندية؟ بل كلتا الثقافتين قد اتصلت بالفكر العربي اتصالا وثيقا >>[3] كما بينا من قبل، ولكن اتصال العرب بالأدب الهندي كان أوثق بكثير من اتصالهم

[1] _ جواد غلامعلي زاده: <<**الشعر التعليمي؛ خصائصه ونشأته في الأدب العربي**>> ، كبرى روشنفكر، مجلة العلوم الإنسانية،1428/2007هـ.ق، العدد 14(2)، 47_62، ص:52

[2] _ ،طه حسين: <<**حديث الأربعاء**>>، دار المعارف، ط14،ج2، ص:220،221.

[3] _ محمد مصطفى هدارة: <<**اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**>>، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص:355.

بالأدب اليوناني، لأن أدب الهنود أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه من أساطير وأسمار وحكايات. ثم إن علوم الهند التي كانت متقدمة فيها أو تنفرد بها، مثل الفلك والحساب وغيرهما، كانت سببا في توثيق العلاقة بين الثقافتين العربية والهندية أيضا، هذا بالإضافة إلى تأثير الشعراء المولدين الذين هم من أصل هندي وتأثير عملية المزج بين الجنسين على وجه العموم، وما يترتب عليها من آثار مختلفة.

نحن نميل إذن إلى إقرار هذا التأثير الهندي في نشأة الفن التعليمي في الشعر العربي، إذا كان لا بد من وجود تأثير أجنبي، وإذا لم يكن الشعر التعليمي قد نشأ نشأة طبيعية بانتشار حركة التعليم وإحساس المعلمين والمتعلمين على السواء بحاجتهم إلى نوع من التأليف(المدرسي) يسهل نقل المعلومات وحفظها، فلم يجدو غير الاستعانة بالشعر ليكون وسيلة مشوقة وسهلة في الوقت نفسه خاصة بالنسبة للعقلية العربية المشهورة بقدرتها على حفظ الشعر وروايته >>[1] إذن فإرجاع الدكتور مصطفى هدارة نشأة الشعر التعليمي إلى الثقافة الهندية راجع إلى كون بيئة الثقافة الهندي تتناسب و تتشابه مع البيئة العربية بالإضافة إلى تأثير المولدين هذا ماجعل الاحتاك قائما بين الثقافتين.

ويذهب شوقي ضيف إلى رأيين متناقضين كل التناقض، ولا نعرف على أيهما استقر رأيه النهائي، ففي كتابه العصر العباسي الأول يرى أنه << فن استحدثه الشعراء العباسيون ولم تكن له أصول قديمة، ونقصد فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رقي الحياة العقلية في العصر، فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار. >>[2] هنا نجد أنه يرجع هذا الفن إلى العصر

[1] _ محمد مصطفى هدارة: <<اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري>>، المرجع السابق، ص:355.

[2] _ شوقي ضيف: <<**تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول**>>، ط13، دار المعارف القاهرة، ص190.

العباسي وليس له امتداد للعصور القديمة. بينما يذهب شوقي ضيف في كتابه الآخر "التطور والتجديد في الشعر الأموي" مذهبا آخر يوشك أن يكون صائبا، ولكنه لم يسر فيه إلى آخر الشوط، فهو يذهب ههنا إلى أن الشعر التعليمي ذو نشأة عربية خالصة في آخر القرن الأول الهجري وأول القرن الثاني، أو قل في أواخر دولة الأمويين إذ أن أراجيز الرجاز وبخاصة رؤبة والعجاج قد كانت متونا لغوية، وبالتالي فهو النواة والبذرة التي بني عليها الشعر التعليمي في جانب الكلام المنظوم، وتطور في جانب النثر، فصارت المقامات.

بهذا الصدد يقول شوقي ضيف: << نحن إذن بإزاء متون تؤلف لا بإزاء أشعار تصاغ ويعبر بها أصحابها عن حاجاتهم الوجدانية أو العقلية، فقد تطور الشعر العربي، وأصبحت الأرجوزة منه خاصة تؤلف من أجل حاجة المدرسة اللغوية وما تريده من الشواهد والأمثال والأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية. ولعل في هذا ما يدل عل المكان الذي ينبغي أن توضع فيه أو الذي وضعت فيه فعلا، فكأنها صحف العلماء مثل يونس وأبي عمرو بن العلاء، يتعلمونها، ويعلمونها الناس، وينقلونها إلى أذهانهم، وينقشونها في عقولهم، ليدلوا بها على مدى علمهم في اللغة، ومعرفتهم بألفاظها المستعملة والمهملة وهذا هو معنى أنها شعر تعليمي. »[1]

هناك أخبار كثيرة تدل على أن أصحاب اللغة و النحو من مثل يونس ،كانوا ما يزالون يلتقطون ما ينثره رؤبة من درر الوحشي الغريب .كما يشير إليه رؤبة نفسه قائلا : " يلتمس النحوي فيها قصدي " أو

[1] _ شوقي ضيف: <<**التطور والتجديد في الشعر الأموي**>>، دار المعارف، ط8، ص: 320/319.

قوله : « إذا الرواة بلغوا ما أهدي » وكذلك يفتخر بأن النحوي مهما كان عالما باللغة فإنه لا يبلغ مبلغه فيها إذ يقول :

لا ينظر النحوي فيها نظري وإن لوى لحييه بالتحكـــــــر

وهو دهي العلم و التعبيـــر حتى استقامت بي على التيسر »[1]

« ولا يقرأ الإنسان في أراجيز رؤية حتى بشعر شعورا واضحا بأنه أخذ لنفسه وظيفة غريبة هي صياغة الألفاظ و الأساليب و الإتيان بكل غريب شاد فيها ، حتى يرضي ذوق اللغويين و حاجتهم »[2]

« واقرأ له هذا المطلع لي أرجوزة له مشهورة حيث تملأها بغرائب اللغة :

وقاتم الأعمّاق خَاوي المحتّرِـق مُشْتَبِه الأعلام لماع الخفق

يكل وَفدَ الرّيح من حَيث اتخرّق شأزكن عَوَهَ جدب المنطلق

ناء من التصبيح نائي المغتبـــــق تبدو لنا اعلامه بعد الغرق

في قطع الآل و هبوات الدقـــق خارجة اعناقها من معتئنق

تنَشطتهُ كل مغلاة الوّهَـــــــق مضبورة قرواء هرجاب فنق »[3]

[1] _ جواد غلام علي زاده: <<**الشعر التعليمي؛ خصائصه ونشأته في الأدب العربي**>>، مرجع سابق ص:34.

[2] _ محمد مصطفى هدارة: <<اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري>>، مرجع سابق، ص:356.

[3] جواد غلام علي زاده: <<**الشعر التعليمي؛ خصائصه ونشأته في الأدب العربي**>> ، المرجع السابق ص 54.

وعلى هذا الأساس يقول الدكتور شوقي ضيف: « ونحن نؤمن بأن هؤلاء الرجّاز – و في مقدمتهم رؤبة _ هم الذين أعدوا شعراء العصر العباسي لا للشعر التعليمي فحسب، بل لاقتباسهم للغريب في أشعارهم فالغريب أصبح جزءا هاما في مادة الشعر عند الشعراء الممتازين من أمثال بشار وأبي نواس من وابي تمام »[1]

وفى مكان آخر يقول عن رؤبة وأبيه العجاج: «والإنسان لا يلم بديوانيهما حتى يقطع بأنهما كانا يؤلفان أراجيز عما قبل كل شيء من أجل الرواة ومن أجل أن يَمدهما بكل لفظ غريب وكل أسلوب شاذ ومن هنا كنا نسمى هذه الأراجيز متونا لغوية» وقد بلغت هذه المتون صورتها المثالية عند رؤبة فهو النموذج الأخير لهذا العمل التعليمي الذي أرادته المدرسة اللغوية من جهة والذي استجاب له الشعراء وخاصة الرجاز من جهة أخرى. ولعل ذلك ما جعل اللغويين يوقرونه أعظم التوقير فأبو الفرج يقدمه في ترجمته له بقوله: " أخذ عنه وجوه أهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويجعلونه إماما »[2] ولذلك يستنتج « أن الأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية كما يرى أن الشعر التعليمي هو الأسلوب المتطور للأراجيز الأموية فيقول: « ومهما يكن فقد أهمت الأرجوزة الأموية أصحاب الشعر في العصر العباسي أن يقوموا بنظم شعرهم التعليمي كما الهمت اصحاب النثر ان يقوموا بصنع المقامة »[3]

[1] _ شوقي ضيف: <<**التطور والتجديدي في الشعر الأموي**>>، مرجع سابق، ص:323.

[2] _ شوقي ضيف: <<**التطور والتجديد في الشعر الأموي**>>، المرجع السابق، ص:317.

[3] _ شوقي ضيف: <<**التطور والتجديد في الشعر الأموي**>>، المرجع السابق، ص:324.

هناك رأى آخر يرد نشأة الشعر التعليمي في الآدب العربي إلى زمن بعيد جداً أعنى العصر الجاهلي، يقول الدكتور صالح آدم بيلو: «ونحن ترجح تخطئة الذين ذهبوا إلى أن الشعر التعليمي إنما عرفه الأدب العربي مع ما عرفه من الثقافة الدخيلة والفكر الوافد–شرقية وغربية، هندية ويونانية–أو ابتكر في هذا العصر العباسي ابتكارا بسبب امتزاج الأفكار والتفافات وتوالدها أو أن الأرجوزة الأموية هي الي وجهت إليه الشعراء العباسيين! إن الخطأ قد أتى هؤلاء الكاتبين من وجهة (التطبيق)، فهم يعرفون الشعر التعليمي تعريفا نظريا جيداء واضح الحدود والمعالم بِيّن القسمات والسمات، وحين تأتي مرحلة التطبيق العملي يجانبهم التوفيق، ولا يجدون إلا بعض الجزئيات أو الأقسام في فترة معينة من الزمان تنطبق عليها هذه النظريات؛ ومن هنا ينطلقون إلى القول بأن هذا الفن كان عدما فيما مضى ثم أصبح له وجود منذ هذه الفترة الي أتمرها بالعصر العباسي؛ أو على أحسن الفروض العصر الأموي >>[1]

ثم يبدي رأيه ويقول: نحن «نقرر أن الأدب العربي منذ جاهليته قد شارك فقي هذا اللون من الفن بكل أقسامه التي قدمناها». ويستند لمدعاه هذا إلى أشعار تعليمية – بكل أقسامها –في العصر الجاهلي نأتي بما إن شاء الله عند الحديث عن الشعر التعليمي في العصر الجاهلي.

ج/ استمرار الشعر التعليمي:

[1] ـ جواد غلام علي زاده: <<**الشعر التعليمي؛ خصائصه ونشأته في الأدب العربي**>> مرجع سابق، ص:54.

<< إن التقاء الثقافة العربية بالثقافات الأخرى في العصر العباسي قد زاد نصيب الفكر في الشعر عما كان عليه من قبل على حساب نصيب الشاعرية فيه، وقد وازن الشعراء الكبار بين المكونات الفكرية الوافدة وبين المكونات الفنية لشعرهم، فظل مقبولا سائغا عند الناس، وهذا كان شأن أبي العتاهية (ت211هـ) قبل أن يستغرق في زهده متأثرا بأفكار غريبة عن الثقافة العربية الإسلامية، فتحول شعره إلى نظم، يدعو فيه الناس إلى نهج اجتماعي جديد، ولا يريد اشباع حاجتهم الجمالية. ومن ذلك أرجوزته ذات الأمثال التي تحدث عنها أبو الفرج الأصبهاني فقال: هذه الأرجوزة من بذائع أبي العتاهية. ويقال: إن له فيها أربعة آلاف مثل. ثم ذكر قسما منها، وقال: وهي طويلة جدا، وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفتها >>[1]؛ إذن فامتزج الفكري قد كان له دور في الجانب الأدبي عموما والشعر بشكل خاص دون طمس الشخصية العربية الأصيلة لكي لا يكون مبهم لدى المتلقين ومن بين هؤلاء المجددين نجد أبو العتاهية الذي كان يهدف بشعره إلى الغاية التوجيهية من خلال ما تحتويه أرجوزته من أمثال.

وهذه بعض المقتطفات من أرجوزة أبي العتاهية:

<< **حسبك مما تبتغيه القـــــوتُ ما أكثر القوت لمن يمـــــــوتُ**

إن كان لا يغنيك ما يكفيكا فكل ما في الأرض لا يغنيكـــا

[1] _ خالد الحلبوني: <<**الشعر التعليمي (بدايته، تطوره، سماته)**>>، مجلة جامعة دمشق_ المجلد 22_ العدد(3+4) 2006، ص93.

لن تصلح الناس وأنت فاسد هيهات ما أبعد ما تكابـــــــد

لكل ما يؤذي وإن قل ألـــــــم ما أطول الليل على من لم ينم >>[1]

تمتاز هذه الأرجوزة بالألفاظ السهلة، وحلاوة في الإيقاع، كما تتسم بالوضوح على مستوى العبارات، أي أنه يمتاز بالاتساق والانسجام.

<< ويشتد النظم في التاريخ، فتظهر قصائد ومنظومات على جانب كبير من الأهمية، أبرزها (المحبرة في التاريخ) لعلي بن الجهم (ت294هـ)، وهي مزدوجة تجاوزت ثلاثمئة بيت، جعلها في جزئيين، تناول في الأول بدء الخليقة وتاريخ الأنبياء، وتناول في الثاني تاريخ الإسلام والخلفاء إلى أيامه >>[2]، وقد استهلها بعد الحمد والصلاة بقوله:

<< ياسائلي عن ابتذاء الخلق مسألة القاصد قصد الخلق

أخبرني قوم من التقـــات أولو علوم وألو هيئـــات

تقدموا في طلب الآثـــار وعرفوا حقائق الأخبـــار

وفهموا التوراة والأنجيلا وأحكموا التنويل والتأويلا

أن الذي يفعل ما يشـــاء ومن له العزة والبقـــــــاء >>[3]

[1] _ <<**أبو العتاهية أشعاره وأخباره**>>، اعتنى به/ شكري فيصل، دار بيروت، ط1، 1416هـ، 1995م، ص:446.

[2] _ خالد الحلبوني: <<**الشعر التعليمي، (بدايته، تطوره، سماته)**>>، المرجع سابق، ص:94.

[3] _ <<**ديوان علي بن الجهم**>>، تح/ خليل مربك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، (د.ت.ن)، ص:288.

نجد في أرجوزته أجوبة للأسئلة قد تكون طرحت من قبل عليه، فقام بإسناد إجاباته لعلماء تقات، وهي طريقة العلماء فالاهتمام بالسند أو الدليل ليست من عمل الشعراء، هنا اعتمد الشعر ليدل على جانب من جوانب التاريخ الغابر هادفا إلى حفظه والتذكير به، لهذا يمتاز شعره بالعلمية كونه يبنى على حقائق تبتعد عن الغموض والزخرفة وبالتالي الاستناد على الموضوعية والتعبير المباشر.

<< وجاء ابن المعتز (ت296). فنظم قصيدة تاريخية تعد من كبريات القصائد في الشعر العربي، إذ تبلغ (414) بيتا، وقد نظمها على بحر الرجز، الذي يستقل فيه كلا مصراعيه بقافية واحدة >>[1]

<< وهذه القصيدة ذات أهمية خاصة، لأنها مستند تاريخي يسجل أسماء من توارثوا عرش الخلافة، وأعمالهم الإيجابية والسلبية، وما جرى في عهودهم ما أحداث ووقائع، وأثر ذلك في الرعية، والقصيدة في سيرة الإمام أبي العباس المعتضد، وإلى ذلك يشير ابن المعتز بقوله:

هذا كتاب سيَر الإمـــــام مهذبا من جوهر الكلام

أعني أبا العباس خير الخلق للملك قول عالم بالحـــق

قام بأمر الملك لما ضـــاعا وكان نهبا في الورى مشاعا

مذللا ليست له مهابـــــــة يخاف إن طنت به ذبابـه

وكل يوم ملك مقتـــــول أو خائف مروع ذليـــــــل >>[2]

[1] _ خالد الحلبوني: <<**الشعر التعليمي (بدايته، تطوره، سماته)**>>، ص:95،مرجع سابق.

[2] _ <<**ديوان بن المعتز**>>، دار الصادر، بيروت، ص: 481.

<< وتشتمل هذه القصيدة على وصف مباشر للنواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن الثالث الهجري، فَنَعَتْ الشاعر الشدائد التي تعرض لها الناس آنذاك، وذكر الفتن والمآسي، مما يشهد له بالتمكن والمقدرة الفائقة على الملاءمة بين إيراد الأحداث التاريخية والنظم الشعري البارع؛ لأنه شاعر صاحب موهبة وتجربة، وكان شاهدا للأحداث التي يرويها، فبدأ متحمسا متأثرا، وهذا التأثر والحماس أظهر الشاعرية في المنظومة، وخاصة عند الإشادة أو الذم، وهي من الموضوعات الشعرية التي أجادها الشاعر، وأحسن تضمينها في تاريخه المنظوم، ومع ذلك يصعب إدراج المنظومة ضمن الشعر لأن غايتها علمية وإن أبت شاعريته أن تتوارى، ومثل هذه المنظومة تدخل اللبس على المصنف، فيحار في تصنيفها، لأنها نظم علمي يحمل بعض سمات الشعر، وهذا كان شأن الرواد في النظم التعليمي، يؤكده ابن دريد اللغوي الشاعر (ت321هـ) في مقصورته المشهورة التي مدح بها محمد بن ميكال والي الأهواز، وضمنها ثلث الألفاظ المقصورة في اللغة العربية وقال:

إما ترى رأسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجـــى

واشتعل المبيض في مســوده مثل اشتعال النار في جزا الغضى

وغاض ماء شرتي دهر رمي خواطر القلب بتبريح الجـــــوى

وآض روض اللهو يبسا ذاويا من بعد قد كان مجاج الثـــــرى >>[1]

[1] ــ أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدى: <<**شرح مقصورة ابن دريد**>>، اعتنى به/ عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي ط1، 1901م.

كان هاجس ابن دريد أن يوصل للناس معلومات لغوية، ومنها الالفاظ المقصورة، ودفعته الحاجة أو المتنان إلى مدح ابن ميكال، فأخرج الرغبتين في قصيدة واحدة، استغرقت مئتين وثلاثة وخمسين بيتا، افتتحها بالغزل، واشتكى الدهر، وذكر من أصيب قبله وثبت، ثم وصف الصحراء وحيواناتها قبل أن يشرع في المدح.

ووصل النظم إلى الطب والفلسفة، لأن العلماء وجدوا فائدة نظم العلوم وتأثيره في انتشارها، مثل العالم ابن سينا (ت428هـ) صاحب القصيدة المشهورة في النفس >>[1]، التي قال فيها:

<< هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنـــــــــع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقـــــــع

وصلت على كره إليم وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع >> [2]

وضع ابن سينا قصيدته في مستويين، مستوى ظاهر يشير إلى المستوى المستور، متبعا طريقة رمزية في التعبير ساعدته في الحفاظ على الأسلوب الشعري في المعالجة، لكنه أثقله بمصطلحات الفلسفة وعباراتها، فاقتربت من النظم، وهذا احتيال لطيف من ابن سينا؛ الذي أراد لأفكاره حول النفس الانتشار، فلم يجد وسيلة أفضل من وضعها على شكل الشعر.

[1] ــ موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (أبي أصيبعة): <<**عيون الأنباء في طبقات الأدباء**>>، تح/ علمر النجار، دار المعارف، القاهرة, ط1، 1996م، ج1، ص:97.

[2] ــ إبن حزم: <<القصيدة العينية أو النفس الناطقة، إبن سينا، ومخطوطة معرفة التفس>>، تح/ در/ عبد الوهاب ملا، (د,م,ن)، (د.ت.ن)، ص:31.

وبهذا نلاحظ ان الشاعر العباسي استطاع أن يتعامل مع المعارف الحديثة الطارئة على المجتمع، وأن يتأقلم معها، ويصول ويجول في ميادين جديدة من المعرفة، فكان الشعر التعليمي من أهم الظواهر المستجدة في أدب العصر.

المطلب الثالث: الأرجوزة.

أ/ مفهوم الأرجوزة:

أ/1: لغة: << اسم مشتق من الفعل الثلاثي (رَجَزَ)، بمعنى اضطرب وارتعد، ومفهوم الأرجوزة في اللغة يؤخذ من مصدر الفعل (رجز)؛ وهو الرجز، قال ابن منظور: الرجز داء يصيب الإبل في أعجازها، والرجز: أن تضطرب رجل البعير ارتعاد يصيب العجز والناقة في أفخاذها ومؤخرهما عند القيام >>[1]

إذن فهذا المفهوم الذي أورده " ابن منظور " يدل على أن الرجز يحمل معنى الحركة والضعف؛ المرتبطين بالاضطراب والارتعاد، ذلك من خلال قوله: << رجزا رجزا، وهو أرجز والأنثى رجزاء، وقيل ناقة رجزاء ضعيفة العجز إذا نهضت من مبركها لا تستقل إلا بعد نهضتين أو ثلاث. >>[2] هذا يشير إلى ان الرجز فيه معنى التتابع كالقيام والسقوط المستمر.

وأضاف أبو عمر الشيباني مبينا معنى الرجز قائلا: << رجز: الارجز الذي إذا قام ارتعدت فخذاه من ضعف رجلي، وقال: أبو المستور: الأرجز: الذي تضعف رجله فلا يكاد يقوم وقال في الرجزاء من الإبل:

هممت بنازع ثم قصرت دونه كما تنهض الرجزاء شد عقالها >>[3]

---

[1] _ جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: <<**لسان العرب**>>، دار صادر، بيروت، (دط)، (د.ت.ن) ، مج5، ص:349.

[2] _ إبن منظور: <<**لسان العرب المرجع السابق**>>، ص:352.

[3] _ أبو عمر الشيباني: <<**كتاب الجيم**>>، ترتيب/تح/ عادل عبد الجبار الشاطي، مكتبة لبنان، بيروت، 2003، ص:163.

أي شد حبالها

فمعنى الرجز هنا يدل على الارتعاد والضعف والرجز: << كلمة مكونة من الراء والجيم والزاي، وهن من الحروف المجهورة والجهر اضطراب الوترين الصوتيين وتحركهما واهتزازهما >>[1]، هذا يحيل إلى المدلول الصوتي.

إذن ومن جملة التعريفات التي تم تناولها نجد أن جل التعريف اللغوية للأرجوزة تتجه حو معنى الاضطراب والضعف.

أ/2: اصطلاحا: << لقد اتفقت وجهات النظر عند النقاد القدامى وحتى المعاصرين، في وضع مفهوم للأرجوزة في الاصطلاح من مفهوم صفة الرجز بصفته فن من الشعر له فنياته وخصائصه، والذي عرف منذ عصر ما قبل الإسلام، فقد كان << الوزن الشعبي، الذي ساد في العصر الجاهلي، وكان لا يتجاوز البيت أو الثلاثة >>. [2]

أما في العصر الإسلامي فقد أصبح << بحرا من بحور الشعر أصل وزنه مستفعلن ست مرت، ويأتي منه المشطور والمنهوك والمجزوء ومفتاحه هو:

[1] _ حسن محمد محجوب: <<**الأثر التعليمي للرجز**>>، سلسلة دعوة الحق، السنة الخامسة والعشرون، الغدارة العامة للثقافة والنشر، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، العدد241، 1431هـ، 2010م، ص:10.

[2] _ كامل المهندس، مجدي وهبة: <<**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**>>، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1984م، ص:176.

في بحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن>>[1]

واختلفت أيضا وجهات نظر النقاد في مفهوم الرجز من حيث: سبب تسميته، أو طوله وقصره، أو من حيث معرفة أنواعه من ذلك ما أورده "توفيق البكري" معرفا الرجز انطلاقا من سبب تسميته قائلا: << إنما سمي الرجز رجزا، لأنه تتوالى فيه حركة وسكون ثم حركة وسكون يشبه بالرجز رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن ثم تتحرك وتسكن، ويقال لها حينئذ رجزاء والرجزاء >>[2]

ثم يأتي ابن رشيق محددا مفهوم الرجز انطلاقا من الطول والقصر قائلا: << وقد خص بعض الناس بالرجز المشطور والمنهوك وما جرى مجراها، وباسم القصيدة ما طالت أبياته، وليس كذلك، لان الرجز ثلاثة أنواع غير المشطور والمنهوك والمقطع >>[3]

بمعنى أن الأرجوزة هي ما طالت أبياتها أو قصرت وليس العكس بصحيح من خلال قوله: << فعلى كل حال تسمى الأرجوزة قصيدة طالت أبياتها أو قصرت، وتسمى القصيدة أرجوزة، إلا أن تكون أحد انواع الرجز >>[4]

---

[1] _ إميل بديع يعقوب: <<**لمعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**>>،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ، 1991م، ص:23.

[2] _ <<**أراجيز العرب**>>، محمد توفيق البكري الصديقي، ط1، 1313هـ، ص:3.

[3] _ إبن رشيق القيرواني: <<**العمدة في الشعر ونقده**>>، تح/ محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1421هـ، 2001م، ج2، ص:ص:192،108.

[4] _ العمدة في الشعر ونقده، إبن رشيق القيرواني، المرجع السابق، ص:108.

بمعنى أن الأرجوزة سميت بهذا الاسم ليس لارتباطها ببحر الرجز وحسب بل حتى من حيث الطول والقصر على مستوى الأبيات.

ثم يذهب " مهدي الأعرج" قائلا : << ... الأرجوزة صورة لانبثاق لحظة الإدراك والرؤية الناضجة التي عبر فيها رجاز شهد لهم بالنبوغ في فن القول، لم يكونوا مجرد أشخاص يجري الرجز على ألسنتهم في لحظات الانفعال >>[1]

وعليه فالأرجوزة هي ذلك الفن الشعري المستقل بمميزاته الفنية تتشابك مع القصيدة في مسألة الطول كما تتضمن أغراض والموضوعات.

ب/ تاريخها وأغراضها:

<< يذهب الرواة إلى أن الرجز سبق الشعر، ويزعم البعض منهم أن الشعر كله كان رجزا، أن المهلهل وامرئ القيس هما اللذان قصد القصائد. وكان الرجز فنا شعبيا يعمد إليه العرب في آونة الخصام والنزال، والحداء والاستفاء على الآبار وما أشبه ذلك، مقتصرين منه على البيت أو البيتين أو نحو ذلك، ولم يكن له منزلة القصيد إلا في هذا العهد، فأطاله الشعراء واستخدموه في فنون الشعر المختلفة. قال أبو عبيدة في عمدته: إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ومحو ذلك...حتى كن العجاج أول من أطاله، وقصده، ونسب فيه، وذكر الديار واستوقف الركاب عليها، ووصف ما فيها، وبكى على

[1] _ فتيحة عبد العالي: <<**الأرجوزة الشمقمقية لابن الونان الجزائري دراسة صوتية ومعجمية**>>، أطروحة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، تخصص الدراسات الجزائرية، جامعة أحمد دراية، أدرار 1439/1438هـ،2018/2017م، ص:11.

الشباب، ووصف الراحلة، كما فعلت الشعراء بالقصيدة، فكان في الرجاز كأمرؤ القيس في الشعراء >>[1]

كما تتشابه أغراض الأراجيز مع أغراض الشعر كالغزل والمح والرثاء والهجاء وغيرها من الأغراض التي تناولها العرب في أشعارهم.

ب/2: أنواع الأرجوزة العربية:

يميز ابن رشيق بين صنفين من الأرجوزة

_ الصنف الأول: وفيه الأرجوزة ذات الأبيات الثلاثة، ويشمل ثلاث أنواع وهي الأرجوزة السالمة التامة المقطوعة، المجزوءة السالمة.

النوع الأول:

<< الأرجوزة التامة السالمة: سميت بذلك لتمام تفعيلاتها، وعدد تفعيلاتها ستة تامة ومثالها: >>[2]

دَارٌ لسلمى إذا سُليمي جارةٌ قَفْرًا ترى آياتها مثل الزُبَر

دارن لسل مى إذا سلي مي جارتن قفرن ترى أٱياتها مثلززبري

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُـنْ

[1] _ حنا الفاخوري: <<**تارخ الأدب العربي**>>، المطبعة البوليسية، ط2، 1953م، ص:314.

[2] _ ابن عبد ربه الاندلسي: <<**العقد الفريد**>>، تح/ محمد التونجي، دار المدار الثقافية، ط1، مج،5، ص:434.

النوع الثاني:

<< الأرجوزة التامة المقطوعة: عدد تفعيلاتها ستة، سميت بذلك لاقتطاع التفعيلة الأخيرة من عجز البيت(مُسْتَفْعِلُنْ) تصبح (مُسْتَفْعِلْ)، ومثال ذلك: >>[1]

القلب منها مستريح سالمٌ والقلب من يجاهد مجهـــــــود

القلبمن هامستري حنسالمن ولقلبمن نيحاهدن مجهودو

0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ

النوع الثالث:

<< الأرجوزة المجزوءة: عدد تفعيلاتها أربعة لحذف العروض والضرب، ومثاله:>>[2]

قد هاج قلبي منزل من أم عمر ومقفـــــر

قدهاجقل بيمننزلي منأمعم رنومقفرن

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

[1] _ ابن عبد ربه الأندلسي: <<**العقد الفريد**>>، المرجع السابق، ص:434.

[2] _ فتيحة عبد العالي: <<**الأرجوزة الشمقمقية لابن الونان الجزائري دراسة صوتية ومعجمية**>>، مرجع سابق، ص:15.

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُـنْ

إذن فهي قصائد نظمت على بحر الرجز

ـ الصنف الثاني: << وفيه الأرجوزة ذات الأبيات القصيرة، ويشمل ثلاثة أنواع الأرجوزة المشطورة، المنهوكة التي على جزء واحد.

الأرجوزة المشطورة: عدد تفعيلاته ثلاثة، يحذف عجز البيت، ومثاله:>>[1]

ماهاج أحزانا وشجرا قد شجا

ماهاجأحزاننوشجرن قد شجا

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الأرجوزة المنهوكة:

<< يتكون من تفعيلتين، لحذف عجز البيت وتداخل العروض مع الضرب ومثاله: >>[2]

ياليتني فيها جَذع

ياليتني فيها جذع

[1] ـ فتيحة عبد العالي: <<**الأرجوزة الشمقمقية لابن الونان الجزائري دراسة صوتية ومعجمية**>>، المرجع نفسه، ص:16.

[2] ابن عبد ربه الاندلسي: <<العقد الفريد>>، ص:436.

0//0/0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

أخب فيها وأضع

أخببفي هاوأضع

0///0/ 0//0//

متفعلن مستعلن

ب/3: الخصائص الفنية للأرجوزة العربية:

<< أ/ الخصائص العامة لفن الأرجوزة:

- فن الرجز شعر مرتجل يؤدى بكلام قصير موزن متوالي القافية بصوت رفيع
- تمتاز كلماته بقلة الحروف والأصوات
- قلة أبياته وقصرها إضافة إلى الخفة والسرعة
- تأتي قصائده مشطورة ومنهوكة، وهما الضربان الأكثر تداولا؛ لأنها تفتقد لصفتي الطول وتمام البيت

[1]>>

[1] _ فتيحة عبد العالي: <<**الأرجوزة الشمقمقية لابن الونان الجزائري دراسة صوتية ومعجمية**>> المرجع نفسه، ص:27

أضف إلى ذلك << المنظومات التعليمية في نظمها بالرجز أكثر من بحور الشعر العربي لكونه يتسم بالآتي:

أسلس البحور وأسهلها للنظم، قابلية عظيمة في الاتساع والتطويل والشمول، قدرة فائقة على دقة التعبير في شتى العلوم والمعارف والفنون، بساطة إيقاعية جعلته أداة طيعة في التعبير، إمكانيات أجزائه المتعددة جعلته يتحمل سائر أصناف القول حلاوة نغمة وخفة مزاجه في الترنم والإنشاد، يحق للموضوع سيرورة باعتباره وزنا شعبيا متداولا في الأوزان العامة يمكن اعتباره أحد الوسائل الخاصة بتقوية الذاكرة >>[1]

ويقصد من ذلك سهولة الموسيقى التعبيرية وتسهيل عملية الحفظ.

<< ومن خلال الدراسات السابقة للشعر التعليمي يمكن تحديد خصائص فن الرجز ومنها يمكن إضافة خصائص أخرى للأرجوزة تبعا للشعر التعليمي وهذه الخصائص هي:>> [2]

- << الصيغة الإسلامية والنزعة الزهدية وإحياء المثل العليا في النفوس.
- توجيه اللوم للنفس والندم على ما مضى والنهي عن اتباع هوى النفس.
- التضمين والاقتباس من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر.

[1] _ الشعر التعليمي وخصائصه، ونشأته في الأدب العربي، جواد غلام علي زادة، كبرى روشنفكر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد14(2)، 1428هـ، 2007م، ص:51.

[2] _ الشعر لتعليمي في الادب الجزائري القديم على عهد الموحدين دراسة في موضوعاته وبنيته ابن المعطي انموذجا، مذكرة ماجستير في الادب الجزائري القديم، عبد الرحمان عباد، اشراف، العيد جلول، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 1428/1427هـ، 2008/2007م، ص:70.

- الوقوف عند المشيب الذي يمثل رمزا للرحيل ودنو الأجل وتنوع الموضوعات بين الدين والدنيا.
- تنوع حرف الروي حسب الحالة النفسية والشعورية للشاعر.
- تنوع الأساليب بين الخبرية والإنشائية.
- سهولة الالفاظ والتراكيب.>> [1]

<< ب/ الخصائص العامة لفن الأرجوزة:

_ البدء والختام باسم الله وحمده والصلاة والسلام على رسوله.

_ استخدام بحر الرجز في تأليف المنظومات التعليمية.

_ شعر متخصص في نظم العلوم المختلفة من خلال بيان أحكامها وقواعدها: النحو، والفقه، العروض، المنطق، التفسير...

_ الاستشهاد بالقرآن والحديث النبوي والأمثال والحكم.

_ توظيف الأسلوب العلمي المباشر بعيدا عن الصور والخيال.

_ اعتماد الموسيقى الخفيفة لتسهيل الحفظ.

_ مخاطبة العقل والابتعاد عن المجاز.

_ توظيف اللغة السهلة والمعاني الدقيقة.

[1] _ فتيحة عبد العالي: <<**الأرجوزة الشمقمقية لابن الونان الجزائري دراسة صوتية ومعجمية**>>، ص:27

فهذه الخصائص تتنوع بين الفنية والموضوعية وتنطبق على القصائد المنظومة على بحر الرجز، ولكن تتنوع وتختلف حسب القصائد المنظومة وحسب العلم المنظوم فيه، ومن خلال هذه الخصائص ستعرف أيضا على الخصائص الفنية والموضوعية لفن الأرجوزة في إقليم توات.

المبحث الثاني: دراسة أمثال الأرجوزة

- المطلب الأول: التعريف بالناظم
- المطلب الثاني: التعريف بالأرجوزة
- المطلب الثالث: الأمثال في الارجوزة مضامينها وبنائها الفني

المبحث الأول: التعريف بالناظم

قال "المختار الجكني هو <<**الفقيه الأديب ابو العباس احمد بن محمد بن الونان الحميري النسيب التواتي الأصل الفاسي الدار والبلد والنشأة، كان سلفه بوطن توات,بلد صحراء المغرب الأقصى, وهي من أعمال الجزائر**>> فالمختار الجكني ينسب ابن الونان الى ديار المغرب الاقصى مولدا ونشأة وفيه يبين أن نسبه الاصلي ينتمي الى توات في صحراء الجزائر.[1]

ويعرفه عمر كحالة بقوله : <<هو أحمد بن محمد بن الونان الحميري الفاسي الدار، ابو العباس أديب شاعر توفي في اواخر القرن الثاني عشر 1187هـ/1773م، من أشهر اثاره الارجوزة الشمقمقية التي تشتمل على كثير من الآداب والحكم ولطائف الاشارة لأيام العرب ووقائعها ومشاهير رجالاتها >>[2]

فكل من "المختار الجكني" و"عمر كحالة" اتفقا على أن "ابن الونان" أديب حميري فاسي الدار، لكن "الجكني" حدد انتمائه في حين "عمر كحالة" عرف به من خلال أرجوزته.

مولده:

ولد ابن الونان في حاضرة فاس ونشأ بها. ورغم شهرته في الوسط المغربي، إلا ان المصادر التي ترجمت له لم تذكر تاريخ ولادته، بالرغم من أن العصر الذي عاش فيه ليس ببعيد عن عهد الأندلسيين الذين سجل تاريخهم، وكل ما تحدثت عنهم المصادر مكان ولادته وتاريخ وفاته.

[1] قطوف الريحان على زهر الأفنان محمد الأمين الشنقيطي ص 116
[2] معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ,عمر رضا كحالة مادة (أحمد بان الونان) مؤسسة الرسالة '(د.ط) ,(د.ت) ج2 ص 155

تبدو شخصية ابن الونان من خلال نظم الارجوزة، أنه شاعر فحل له عزيمة على نظم الشعر، والتفنن في اختيار الفاظه واساليبه، حيث أنه تفنن في نظم الاغراض والفنون الادبية المختلفة في قصيدة واحدة، مجاريا لمن سبقه من جهابذة الشعر الجاهلي والاموي والعباسي والاندلسي وهو في العصر المملوكي (عصر الضعف والانحطاط الادبي)، بالإضافة الى حرصه الشديد على التقرب من السلطان ولإثبات تفوقه على صناعة الشعر في وقت ازدهر فيه النثر الفني.

يقول عبد الله كنون<< احمد بن محمد بن الونان الملوكي الفاسي شاعر فحل صاحب قريحة سيالة، وخاطر متدفق وفكر نقاد، كان والده متعلقا بالسلطان **"محمد بن عبد الله"** وكان صاحب نوادر وملح، فكناه السلطان، ثم توفي فعمل ابنه ارجوزته الشهيرة وقصد بها السلطان فتعذّر عليه الوصول اليه فتحيّن خروجه ليعترض موكبه، فصعد على نشز عال من الارض ونادى بأعلى صوته:

يَاسَيّدي سبط النّبي أَبُو الشَمقمق أبي[1]

فبذلك استطاع الناظم الاتصال بالسلطان والتقرب منه بعد أن عرفه وأمر بإحضاره الى منزله فمدحه وأنشد أرجوزته فاستحسن السلطان شعره ورفع مكانته وأجزى له العطاء.

[1]موسوعة تراجم علماء الجزائر تلمسان و توات ,عبد الحق خميس, محفوظ بو كراع, دار زمورة للطباعة و النشر, الجزائر ط 2011م ص619

المطلب الثاني: التعريف بالأرجوزة الشمقمقية

هي قصيدة مطولة من نظم "ابن الونان التواتي" في وقت كان الأدب يعاني من ويلات الضعف والانحطاط. [1]وهي كما وصلنا من لآثاره فلا يُعرف عنه غيرها.

فالمنظومة اشتملت على كثير من الآداب والأحكام ولطائف الأشعار وأيام العرب وأخبارها. ومشاهير رجالها. ولقد بلغت شهرتها الآفاق بسب ألفاظها وعباراتها وتراكيبها الرصينة، واحتوائها على رصيد أدبي معتبر فالناظم يردي أن يبين أنه نأت به الدار عن جزيرة العرب فلم يأتي به اللسان، بل هو أشد عربية ممن أهل الجزيرة.

والقصيدة 275 بيتا مطلعها:

مهلا على رسلك حادي الأينق لا تكلفها بما لا تطاق

فطالما كلفتها وسقتها سوق فتى من حالها لم يشفق

وتفصل أبياتها حسب الأغراض الشعرية إلى ثمانية أقسام

أ. الوصف: في ذكر الأسفار وتضمن المقدمة الطللية (1-40)

ب.الغزل ووصف المحبوبة (41-65)

ت.الفخر والحماسة في الافتخار بالنسب (66-101)

ث.الهجاء في ذم الحسود (102-109)

[1]الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية, محمد الأخضر دار الرشاد الحديثة,

ج. الحكم والأمثال والنصائح (110-195)

ح. المدح في مدح الشعر و التنويه بشاعريته (169-226), مدح السلطان (227-254), الإشادة بالأرجوزة. تحدي الشعراء (255-272) وفيه الخاتمة تتضمن الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم

على هذا المنوال جاءت الأرجوزة تتضمن الأغراض الشعرية المعروفة على شكل مقطوعات شعرية منسوجة بحسن تخلص وأتساق وانسجام بين أبياتها .

المبحث الثالث: أمثال الأرجوزة الشمقمقية جماليتها ومضامينها.

✓ **اندم من الكسعي والفرزدق:**

فسوف تعروك على إتلافها ندامة الكسعي والفرزدق.

في هذا البيت ينذر الحادي بأنه إّذا تمادى في إرهاق الابل فسوف يندم ندامة الكسعي والفرزدق .

الفاء رابطة لجواب شرط, سوف حرف استقبال , تعروك فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل, وإتلافها هنا جاءت بمعنى إهلاكها.

الكسعي أعرابي خرج يصطاد ليلا فبانت له حمر وحشية فرماها فأنفذها لكن سهامه كانت تصيب صوانه, فضنها لم تصب شيئا فغضب وكسر قوسه فلما أصبح وعرف الحقيقة ندم ندما شديدا وعض على إبهامه حتى كاد يقطعها وانشد يقول :

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا لقطعت خمسي

أما الفرزدق الشاعر المشهور كان قد تزوج ابنة عمه النوار بنت أعين بن ضبيعة على كرهها له ورغبة له فيها فنشأ بينهما من الخلاف إلى أن استرضته في طلاقها فطلقها ثلاث, واشهد الحسن البصري , فلما خرجت من عصمته نازعته نفسه إليها ونذم على طلاقها.[1]

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مطلقة مني نوار

[1] شرح الشمقمقية عبد الله كنون دار الكتاب اللبناني الطبعة الخامسة ص 23

كانت جنتي فخرجت منها كآدم حين لج به الضرار

لا يوفي بحب نوار عندي ولا كلف إلا انتحار

وما فارقتها شبعا ولكن رأيت الدهر يأخذ ما يعار [1]

عاد بخفي حنين:

وكنت قد عوضت من اخفافها خفي حنين ظافرا بالأنق

الواو عاطفة استئنافية لا محل لها من الإعراب , كنت فعل ناسخ والتاء اسمها وما بقي من شطر البيت خبرها, ظافرا نعت. والعوض : البدل[2] , الخف (واحد أخفاف البعير وهو للبعير كالحافر للفرس ولا يكون إلا للبعير أو النعامة)[3] .

الأنق: الإعجاب [4]

يخاطب الشيخ هنا الحادي في حال لم يشفق على أخفاف الإبل من المشي المتواصل فسوف يتلفها ويعود بخفي حنين, وحنين رجل يُضرب به المثل في الرجوع بالخيبة والخسارة.

[1] ديوان الفرزدق تحقيق علي فاغور دار الكتب العلمية باب قافية الراء ص 288

[2] لسان العرب لابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي ,دار صادر بيروت, (د,ط),(د,ت), الجزء العاشر باب العين ص 215

[3] نفس المرجع الجزء الخامس باب الخاء ص 113

[4] نفس المرجع الجزء الأول باب التاء ص 176

قال أبو عبيد "كان حنين إسكافيا من أهل الحيرة ساومه أعرابي في خفيه فأغضبه فأراد حنين غيظه فأخذ خفيه وجعل له أحدهما على طريقه ثم وضع له الثاني على مسافة فلما قدم الأعرابي رأى الخف فقال ما أشبه هذا الحف بخفي حنين ولو كان له صاحب لأخذته فلما وجد الثاني نزل على ناقته وأنصرف وتركها برحلها وحنين يراه فبدر إلى ناقته فركبها وأتى الأعرابي بالخف الثاني فلم يجد ناقته فأتى قومه فقالوا بما جئت من سفرك قال جئتكم **بخفي حنين**[1].

✓ **أظلم من ابن ظالم**

لأنت أظلم من ابن ظالم إن كنت من بعد لم ترفق

اللام تفيد التوكيد بإظهار القسم قبلها فتقدير الكلام والله لأنت أظلم و يصح أن تكون لام ابتداء ، اظلم : أسم تفضيل بين المخاطب الذي هو الحادي الجائر و بين ابن ظالم الذي هو الشاهد و الظلم وضع الأمر في غير محله [2]، قال تعالى " إن الشرك لظلم عظيم " [3] و الشرك وضع العبادة في غير محلها

إن : حرف شرط جازم مؤخر فجواب الشرط صدر البيت

كنتَ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم و التاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

من بعد: اعتراضية متعلقة بما قبلها, **لم:** أداة جزم ، **تَرفَق:** فعل مضارع مجزوم و كسر للضرورة الشعرية

[1] غريب الحديث, أبو عبيد ابن سلام البغدادي, تحقيق د. عبد المعين خان, مطبعة المعارف العثمانية الطبعة الأولى ص 175

[2] لسان العرب لإبن منظور الجزء 9 ص 192

[3] سورة لقمان الأية 13

و في البيت إشارة لمثل مشهور عند العرب فيقولون:" فلان أظلم من ابن ظالم"كما يضرب به المثل في المنع وهذا الأخير فاتك مشهور له فظائع و بين أخباره أنه وثب **بخالد ابن جعفر** و كان في جوار **الأسود ابن المنذر** فلم يتمكن الملك منه فأصابه الملك في إحدى جاراته و كان قد فتك بعدة قبائل حتى رفض ان يجيروه لكثرة غرمائه و المطالبين به [1]

✓ **بلغ السيل الزبى:**

رفقا بها قد بلغ السيل الزبى واتسع الخرق على المرتق

الرفق: ضد العنف وهو لين الجانب ولطافة الفعل.[2]

وهو مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة يأتي على وجه الأمر، والأمر محذوف تقديره أرفق، والباء حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والألف للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

قد: حرف تحقيق، بلغ: بمعنى وصل فعل ماض مبني على الفتح والسيل فاعل والزبى: مفعول به.

وفي صدر البيت يعود الناظم إلى طلب الرفق من الحادي ويرأف لحال العيس الذي يستوجب الرثاء واستشهد بمثل تقوله العرب " بلغ السيل الزبى " وهو كناية عن وصول الأمور إلى حد لا يمكن السكوت عليه فينفذ حينها الصبر لأنه كان من غير المتوقع حدوث ذلك الأمر.

[1] نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب, ابن سعيد المغربي, تحقيق نصرت عبد الرحمان, دار النشر مكتبة الأقصى عمان,(د,ط) (د,ت) ص 577

[2] لسان العرب الجزء السادس حرف الراء ص 196

وفي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه " قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزم الطيبين ".[1]

قال الأصمعي " هذا كناية عن المبالغة في تجاوز الحد ".[2]

والزبى جمع زبية هي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده. واصلها الرابية التي لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا يضرب لما جاوز الحد و في حديث سعيد ابن سماكة ابن حرب عن أبيه ابن المعتمر قال **:** أوتى معاذ ابن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد في زبية فلم يدري كيف يفتيهم فسأل عليا وهو محتب بفناء الكعبة , فقال قصوا على خبركم . قالوا صدنا أسدا في زبية , فاجتمعنا عليه ,فتدافع الناس عليها فرموه برجل فيها فتعلق الرجل بأخر , وتعلق الأخر بأخر فهووا فيها ثلاثتهم .

فقضى على أن للأول ربع الدية والثاني نصف الدية , ولثالث الدية كلها. فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم ,فقال لقد أرشدك الله للحق. [3]

اتسع :فعل مضارع مبني على السكون وجاء هنا بمعنى :التفاقم.

[1] لسان العرب الجزء التاسع حرف الطاء ص92

[2] مجمع الأمثال, أبو الفضل للميداني , المعاونية الثقافية للأستانة (د,ط) ,1344هـ, ج1 ص 166.

[3] المستقصى في أمثال العرب, ابي العليم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ,دار الكتب العلمية بيروت (د,ط) ,(د,ت) الجزء الثاني ص 414

الخرق: فاعل مرفوع وهو الفرجة وجمعه خروق وقد يكون أيضا الشق في الحائط أو الثوب,[1] قال تعالى " **انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا** "[2] .

على المرتق : جار ومجرور والرتق ضد الفتق **قال ابن سيدة** " الرتق الحام التفق وإصلاحه"[3], قال تعالى " **أولم يرى الذين كفروا إن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي** " [4]

يقول القرطبي "كانت السماوات مخلوقة وحدها والأرض مخلوقة وحدها ففتق من هذه سبع سماوات وفتق من هذه سبع أراضين".[5]

وعجُز البيت اقتبسه الناظم من قول ينسب لأبي عامر جد العباس بن مرداس السلمي.

لا نسب اليوم ولا خلة واتسع الفتق على الراتق

وفي رواية أخرى : **لا نسب اليوم ولا خلة واتسع الفتق على الراقع** [6]

---

[1] لسان العرب لابن منظور الجزء الخامس حرف الحاء ص 54

[2] سورة الأسراء الأية 37

[3] لسان العرب لابن منظور الجزء الخامس حرف الحاء ص 96

[4] سورة الأنبياء الأية 30

[5] الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي), ابو عبد الله أحمد ابن محمد الأنصاري شمس الدين القرطبي, تحقيق عبد الله ابن عبد الحسن التركي, دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثانية, 1384هـ/1964م ,الجزء .11 ص 192.

[6] شرح ابن عقيل , بهائ الدين عبد الله بن عقيل العقيلي , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ,دار مصر للطباعة , الطبعة 4, 1400هـ/1980م , الجزء الأول ص 400

وفي البيت الذي انشده الناظم مثلين مشهورين أولهما يضرب عند الخروج عن المألوف وتجاوز الحد والثاني يقال إذا خرجت الأمور عن السيطرة لدرجة لا يمكن تداركها وأولهما اقل تفاقما من الثاني.

✓ **أحلم من أحنف ابن قيس:**

لو لم أكن أحب حلم أحنف و المنقري قلبي ذا تعلق

حمت راسك على شفا قنا مروعا به حداة الأينق

لو: حرف امتناع متضمن معنى الشرط الذي هو حب الحلم وأصحابه.

لم: حرف نفي وجزم، أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم واسمه ضمير مستتر تقديره أنا، أحب: فعل مضارع والحب ميل النفس بفطرتها إلى ما تدرك حسنه وإحسانه و ضده الكراهة [1]

قال عنترة بن شداد في معلقته:

لقد نزلت فلا تظني غيره بمنزلة المحب المكرم [2]

والحلم: بالكسر الأناة والصفح نقول منه حلم الرجل بالضم إذا صار حليما وتحلم: إذا تكلف الحلم [3]

[1] شرح الشمقمقيه عبدالله كنون ص 48

[2] شرح المعلقات ابي عبد الله حسين الزوزني , تحقيق لجنة تحقيق الدار العالمية ,دار الطلائع (د,ط) , 1993م ص247

[3] لسان العرب الجزء السادس باب الحاء ص 196

والأحنف بن قيس اسمه الضحاك وقيل صخر و اشتهر بالأحنف لحنف رجليه و هو العوج و الميل كان سيدا في تميم يضرب العرب المثل به في الحلم و العفو.[1]

و من عجيب ما يروا عنه في هذا الجانب انه قال: "***ما نازعني احد إلا أخذت أمري بأمور, إن كان فوقي, عرفت له ,إن كان دوني رفعت قدري عنه و إن كان مثلي, تفضلت عليه***" .

وسأله رجل مرة بما سدت الناس و أراد أن يعيبه قال الأحنف:" ***بترك مالا يعنيني كما عناك من أمري مالا يعنيك*** ".

وقال ذات مرة: "***لست بحليم و لكنني أتحالم***"[2]

[1] سير أعلام النبلاء, أبو عبد الله شمس الدين الذهبي, تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة الطبعة 3 . 1405 هـ /1985 م الجزء الرابع ص 84

[2] نفس المرجع ص 93

✓ **اشجع من ربيعة ابن مكدم الكناني:**

وقل لربات الهوادج انجلين آمنات فزع و فرق

فإني أشجع من ربيعة حامي الظعينة لدى وقت اللقي

قل: فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره, و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت,

لربات: جار و مجرور متعلق بقل و ربات بمعنى مالكات و يصح ان يقال صاحبات[1] و بذات الهوادج في حديث أشراط الساعة :" و **أن تلد الأمة ربتها** "[2]

الهودج قال الأزهري. الحدج بكسر الحاء مركب من مراكب النساء نحو الهودج و المحفة, و منه البيت السائر. [3] انجلين بمعنى اظهرن وابرزن ومن ذلك قول **امرئ القيس** في معلقته

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل[4]

آمنات: حال والفزع الذعر ويحمل أيضا معنى الفرق المذكور في البيت.[5]

يطمئن الشاعر الظعائن بأن يأمن على أنفسهن من أي مكروه يدنو منهن فإنه عند النزال أشجع من ربيعة **ابن مكدم الكناني** و هو فاتك من فرسان العرب يضرب المثل في الشجاعة و الإقدام ويقال ربيعة

[1] _لسان العرب الجزء 6 باب الراء ص 70

[2] _نفس المرجع

[3] _ لسان العرب الجزء 4 باب الحاء ص 55

[4] _ شرح القصائد العشر, الخطيب التبريزي, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, مكتبة محمد علي صبيح و أولاده القاهرة (د,ط), (د,ت) ص 35.

[5] _ لسان العرب الجزء 4 حرف الحاء ص 288

حامي الظعائن حيا وميتا, و مما يروى في هذا الموضع أنه وقع بين قومه من كنانة و بني سليم تذارؤا فأغارت سليم عليهم يطلبون دمائهم و كان بنو فراس مرتحلين على ظعنهم فخرج إليهم **ربيعة** فظن قومه أنه يهرب فرماه **نبيشة** بن حبيب السامي فأدماه حتى انتهى إلى أمه فقال اجعلي على يدي عصابة و هو يرتجز

شدي على عصب أم سيار

فقد رزيت فارسا كالدينار

يطعن بالرمح أمام الإدبار

فقالت أمه

إنا بنو ثعلبة من مالك نرزأ أخيارنا كذلك

من بين مقتول و هالك و لا يكون الرزء إلا ذلك [1]

فكر واقفا و ظل ينزف دمه و رموه بالنبل و لم يجرؤ أحد منهم و هو ميت معتمد على رمحه حتى قال أحدهم" إنه لمائل العنق و ما أظنه إلا قد مات " فرموه فسقط فانصرفوا و قد فاتهم الظعن [2]

[1] الأغاني ,ابي فرج الأصفهاني, دار الكتب المصرية القاهرة , (د,ط) , 1371هـ جزء 16 ص 72

[2] ــ ينظر الأنوار و محاسن الأشعار, أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي , تحقيق صالح مهدي العزاوي, وزارة الاعلام العراقية (د,ط) ,1976 م ص 18.

✓ **رماه بثالثة الأثافي :**

تمنع مس ثوبها لجسمها ثلاثة مثل الأثافي في الرقي

حقان من عاج و قعب فضة من ظاهر و باطن كالشفق

يصف الناظم جمال النساء الراكبات على العبيط و يقول بأن هناك حائل بينها و ثوبها ثلاثة أشياء مثل الأثافي . و الحق : بضم الحاء وعاء يضع من الخشب تتخذه النساء للطيب و قد جرت عادة عند العرب على تشبيه الثدي به [1]

قال عمر ابن كلثوم

و ثديا مثل حق العاج رخصا حصانا من أكف اللامسينا [2]

أما العاج فمن أنياب الفيل ، أما العاج القعب : القدح العظيم يكون من الخشب و جمعه أقعب و قعاب [3]

أما الأثافي جمع أثفية و هو الحجر الذي يوضع عليه القدر

قال زهير ابن أبي سلمى في معلقته

أثافي سعفا في معرّص مرجل و نؤياً كجذم الحوض لم يتثلم [4]

[1] _ شرح الشمقمقية عبدالله كنون ص 36

[2] _شر القصائد العشر للتبريزي ص 222

[3] _ لسان العرب لأبن منظور الجزء 2 حرف الحاء ص 214

[4] _شرح القصائد العشر للتبريزي ص 105

وفي المثل يقال رماه بثالثة الأثافي

قال جمهور من علماء اللغة "هي القطعة من الجبل يوضع إلى جنبها حجران و ينصب عليها القدر ، يضرب لمن رمي بداهية عظيمة و يضرب لمن لا يبقي من الشر شيئا ، لأن الأثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الإنسان فإذا رماه بثالثة فقد بلع النهاية كذا قاله الأزهري .[1]

و قال الهمداني:

ولي جسم كواحدة المثاني له كبد كثالثة الأثافي [2]

✓ **أطول صحبة من نخلتي حلوان :**

آه على ذكر ليالي سلفت لي معها كالبارق المُؤلَّق

في معهد كنا به كنخلتي حلوان في وصل بلا تفرق

آه : اسم فعل بمعنى التوجع ، و سلفت بمعنى مضت [3]، و البارق المؤلَّق سحاب ذو برق يلمع يقال تألق البرق يتألق ائتلاقا [4]

و في هذا البيت تشبيه الليالي السالفة مع المحبوبة بالبرق المضيء في الدجى.

[1] _ مجمع الأمثال للميداني الجزء 1 ص 287

[2] _ يتيمة الدهر في مجالس أهل العصرو, عبد الملك الثعالبي, تحقيق مفيد محمد قميحة دار الكتب العلمية الطبعة 4.1409 هـ /1983 م الجزء 4 ص 443.

[3] _لسان العرب لإن منظور حرف سين الجزء 7 ص 234

[4] _شرح الشمقمقية عبدالله كنون الحسن ص 67

و المعهد الموضع الذي كنت عهدت هوى لك أو كنت تعهد به شيئا و الجمع معاهد [1]

كنا : كان فعل ماض ناقص ، نا : (نحن) اسمها ، به : خبرها

و الوصل : الاجتماع و جمعه وصال و عكسه التفرق و في البيت الأخير مثل تضربه العرب بنخلتين كانتا بعقبة حلوان ، و حلوان مدينة عراقية بناها حلوان بن عمر القضاعي و سميت باسمه .

كانت النخلتان يضرب بهما المثل في طول الصحبة و يقال أنهما من غرس الأكاسرة [2]

و قد أكثر الشعراء من ذكرهما

يقول مطيع ابن إياس

أسعداني يا نخلتي حلوان و أبكيالي من ريب هذا الزمان

لعمري لو ذقتما حرقة الفرقة أبكاكما الذي أبكاني

أسعداني و أيقنا أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان[3]

[1] _ لسان العرب لابن منظور باب العين الجزء 10 ص 318

[2] _ شرح الشمقمقية عبد الله كنون ص 68

[3] جمهرة الأمثال, أبو الهلال العسكري, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الجيل (د.ط) 1408 هـ /1988 م. الجزء 2 ص 22.

✓ **أجرأ من خاصي الأسد:**

فبشرن ذاك الحسود أنه يظفر في بحر الهجا بالغرق

وقل له إذا اشتكى من دنس أنت الذي سلكت نهج الزلق

وفقت في الجرأة خاصي الأسد فمت بغيضك و بالريق إشرق

الفاء: حرف عطف مبني على الفتح. بشر فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ذالك : اسم إشارة مبني على الفتح الحسود : الحسود على وزن فعول صفة من الحسد: وهز تمني زوال النعمة و الظفر الفوز .

و يضيف إلى البشارة قوله إذا اشتكى من دنس جملة شرطية و الدنس لطخ الوسخ و نحوه حتى في الأخلاق و الجمع أدناس[1] و جواب الشرط : انت الذي سلكت نهج الزلق , أي طريق الهاوية ومزلة القدم.

في البيت الأخير إشارة إلى مثل عربي معروف عند العرب فيقولون أجرأ من خاصي الأسد.

تزعم العرب إنّه رجل مر به الاسد، فوجده يحرث بثورين بادنين، فقال له :يا حراث ما اسمن ثوريك! فبم أسمنتهما وما أطعمتهما؟ فقال له الحارث :إني خصيتهما فسمنا لأجل ذلك .فقال الأسد :فهل لك إنَّ تخصيني عسى إنَّ اسمن سمنهما؟ فقال له :نعم! وأمكنه الأسد من نفسه، فخصاه الحراث وزعموا إنّه مر عنه

[1] لسان العرب الجزء الخامس باب الدال ص 308

الأسد ودمه يسيل، حتى رقى ربوة فأقعى فيها حزينا ينظر إلى الحراث. فبينما هو كذلك إذا بثعلب مر به، قال له :مالي أراك حزينا يا أبا الحارث؟ فذكر له ما فعل به الحراث، وما دهمه من المثل الخصاء .فقال له الثعلب :هل لك في أنَّ آتي الحراث واستدبره، عسى أن تمكنني منه فرصة فأثئر لك؟ قال :نعم! فداك أبي وأمي. فمضى الثعلب وجعل يراوغ الحراث ويطيف به. فتناول الحراث حجرا وقذفه به فدق فخذه. فأتى الأسد وهو على ثلاث قوائم، فأقعى معه على الرابية يشكوان بثهما وما دهيا به من ذلك الحراث حتى مرت بهما نغرة فقالت لهما :ما لكما على هذه الحال؟ فأخبراها خبرهما، فقال لهما :أنا أتيه، فأستدبره حتى أدخل في أنفه. فجاءت إليه، وتغافل الحراث عنها حتى دنت منه قبض عليها واخذ عودا فدسه في آستها وأرسلها، فجاءت إلى الأسد والثعلب وهي شر من حالهما، قد سد العود دبرها ومنعها وأثقلها عن الطيران، فبينما الثلاثة جلوس على الربوة يتشاكون، جاءت امرأة الحراث بغذائه. فتقدم إليها، ورفع رجليها، وجعل يطؤها، وهي بمرأى من تلك الحيوانات .فقال الأسد :ما ترون هذا المشؤوم يفعل بهذه المرأة المسكينة، والله إني لأظنه يخصيها .فقال الثعلب :ما أظنه إلا يكسر فخذها، فقالت لا والله! بل يدخل في آستها عودا. فكانت النغرة أقربهن إلى الصدق ظنا..[1]

1. قيل في مورد أخر ان خاصية الأسد هي دويبة تقرض قضيب الأسد فتدميه فضرب بها المثل في الجرأة و الجسارة و لم نجد ألا لهاذا المورد, لكن يبقى قولا أرجح من القصة التي جاءت على لسان الحيوانات و ختم الناظم قوله فمت بغيظك فالافء حرف عطف و مت فعل

[1] زهر الأكم في الأمثال و الحكم, حسن اليوسي , تحقيق محمد حجي محمد الأخضر, دار الثقافة المغرب, الطبعة 1 .1401 هـ / 1981 م الجزء 2 ص 46.

أمر مبني على السكون و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت , بغيضك متعلق بمت و الباء للسببية , و بالريق اشرقي بمعنى بريقك اشرق و ربما أراد الناظم أن يوحي للحسود بأن كيده في نحره .

✓ **يصيب كسهم النميري:**

وفوقهن سهم النُّميري لمن لطرق العلياء لم يوفق

الواو حرف عطف ، فوقن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وفوق بالضم جعل له فواقا و هو شق في رأس السهم حيث يحل الوتر.[1]

الطرق : التمهيد و التسهيل[2]، العلياء كل شيء مرتفع كالسماء و الشرف[3] ، التوفيق : التسديد

و في هذا الموضع استعارة تصريحية حيث حذف المشبه و صرح بالمشبه به (العلياء) و ترك قرينة دالة عليه تطرق .و في قول الناظم إشارة إلى مثل معروف عند العرب فيقولون أكذب من أبي حية النميري ، و هو شاعر مشهور من مخضرمي الدولة الأموية العباسية .

[1] لسان العرب لإبن منظور حرف الفاء الجزء 11 ص 241

[2] نفس المرجع حرف الطاء الجزء 9 ص110

[3] نفس المرجع حرف النون الجزء 14 ص 364

و مما يروى من قصص كذبه " أنه أدعى يوما أنه رمى ظبيا بسهم فراغ الظبي عن السهم ثم راغ فعارضه فمازال يروغ و يعارضه حتى أصابه ".[1]

فضربت العرب المثل بالنميري في الكذب و الجبن ، كما ضربوا بسهمه في الأمر المحقق الذي لابد منه فيقال " يصيب كسهم النميري .

✓ **صحيفة المتلمس:**

يقول الناظم :

وافعل بمن ترتاب منه فعل المتلمس اللبيب الحذق

ألقى الصحيفة بنهر حيرة وقال يا ابن هند ابرق وأرعد

افعل فعل أمر الغرض منه النصح والإرشاد ,ترتاب : الرتيبة هي الظن والشك والتهمة والجمع ريب[2] , واللبيب : سريع الفهم المدرك [3]

ابرق وأرعد : بمعنى توعد وهي استعارة مكنية المشبه به فيها محذوف وترك قرينة دالة عليه

بشر الناظم في البيتين إلى قصة شاعر صغير معروف في الجاهلية يضرب فيه المثل في الحذر والأخذ بالحزم

[1] قطوف الريحان من زهر الأفنان شرح حديقة ابن الونان,أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي , الطبعة 2 ,1420هـ /1999م ص 128

[2] لسان العرب لابن منظور ,المجلد الأول باب الراء ص 442

[3] لسان العرب لابن منظور المجلد الثاني باب الميم ص 11

وكان الملتمس وفد ابن أخيه طَرفة ابن العيد على الملك عمرو ابن هند ملك الجيزة وحدث أمر بينهم فهجاه طرفة فبلغه ذلك فأراد الملك التخلص منها.

فقال " لعلكما اشتقتما إلى أهلكما" ؟ , قالا "نعم " [1] و كتب لهما صحيفتين وقال اذهبا إلى عامل في البحرين فقد أمرته أن وكان في الصحيفة أمر بقتلهما فأما طرفة فمض إلى العامل فقتله وأما المتلمس اشتبه بالأمر وكان أميا فأعطاها إلى صبي فقراها له ونجا بنفسه [2]

بقي أمر الصحيفة مضرب المثل في تقدير الأمور بحذر وحزم وفيهم من يضرب بها المثل في الشؤم.

✓ **أخلف من عرقوب و أوفى من السموأل:**

لا تعد بوعدِ عرقوب أخاً و فيه وفا السموأل بالأبلق

شح بأذرع امرئ القيس و قد ترك نجله غسيل العلق

يقف الشاعر ناصحا المتلقي أن يفي بوعده ووظف الأسلوب الإنشائي الطلبي بصيغة النهي فلا الناهية أداة تفيد الكف عن القيام بالحدث فهي تفيد الطلب و النهي ، بوعدِ: جار و مجرور

و الوعد : يحتمل الوجهين قد تأتي بمعنى الخير كما هو ورد في البيت فيقال وعد فلانا بالأمر أي معناه أن يعطيه أو ينيله و قد تأتي بمعنى الشر كهدده و أنذره ، أخا : مفعول به و عرقوب رجل من أهل يثرب

[1] جمهرة الأمثال, أبو الهلال العسكري, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الجيل (د.ط) 1408 هـ /1988 م.ص 580

[2] ينظر ديوان المتلمس الضبعي , رواية الأثرم و ابي عبيدة , تحقيق حسن كمال الصريفي, معهد المخطوطات العربية,1930 هـ/1970 م. ص 32

يضرب به المثل في الإخلاف بالوعد يقال أنه أتاه أخ له يسأله تمرا فوعده ، و قال إذا طلع فأتني فلما طلع قال إذا أبلح ن فلما أبلح ، قال إذا أزهى ،فلما أزهى ، قال إذا رطب فلما رطب قال إذا صار تمرا جذه ليلا و لم يعطيه فضربت العرب المثل به في إخلاف الوعد [1]

قال كعب ابن زهير في بردته

أضحت مواعيد عرقوب لها له مثلا و ما مواعيدها إلا الأباطيل [2]

وفيه : فعل أمر من مصدر و قد ألحقت بها هاء السّكت و تقدير الكلام و فيه وفا السموأل و الوفاء ضد الغدر

و السموأل بن حيان بن عادياء اليهودي رجل يضرب به المثل في الوفاء ، و مما يروى في هذا الموضع أن امرئ القيس لما أراد الخروج ألى قيص إستودع السموأل دروعا ، فلما مات امرئ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخد إبنا له له و كان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل ، فأشرف عليه ، فقال هذا أنك في يدي و قد علمت أن امرئ القيس ابن عمي من عشيرتي و أنا أحق بميراثه ، فإن دفعت إلي الدروع و إلا ذبحت ابنك ، فقال أجلني ، فأجله .فجمع أهل بيته و نساءه ، فشاورهم ، فكل أشار عليه و قال: ليس إلى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع ، فذبح ابنه و هو مشرف ينظر إليه بالخيبة ، فوافى السموأل بالدروع فدفعها إلى ورثة امرئ القيس

[1] جمهرة الأمثال أبو هلال العسكري الجزء 2 ص374

[2] ديوان كعب ابن زهير صنعه الإمام أبي سعيد الحسن العسكري دار النشر العربي ص 29

و قال في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي إني إذا خان أقوام وفيت

و أوصى عاديا يوما بأن لا تهدم يا سموأل ما بنيت[1]

[1] الكامل في التاريخ, ابن الأثير علي بن محمد ابن عبد الكريم, تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي, دار الكتب العلمية, الطبعة 1, 1405 هـ/1987 م. الجزء الأول ص 179.

✓ **جار ابي دؤاد :**

و مثل جار لأبي دؤاد لا تطمع به أن لم تكن بالأحمق

الواو في هذا الموضع حرف عطف ، مثل جاءت بمعنى نظيره أو حتى مثله

الجار : يطلق و يراد به المجير الذي يجيره غيره أي يؤمنه مما يخافه [1]، لا تطمع : لام ناهية

تطمع : فعل مضارع مجزوم ، و الطمع ضد اليأس قال عمر ابن الخطاب :

"تعلموا أن الطمع فقر و أن اليأس غنى و أن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه" [2]

به حرف جر مبني على الكسر و الهاء : متصلة في محل جر بحرف الجر و الجار و المجرور متعلق بتطمع ، إن : حرف شرط لا محل له من الإعراب ، لم : حرف جزم مبني على السكون ، تكن : فعل مضارع ناقص و حذفت الواو لمنع التقاء الساكنين و تقديرا لكلمة ناقص و حذفت الواو لمنع التقاء الساكنين و تقديرا لكلمة تكون ، الحمق : قلة العقل. [3]

و في البيت يذكر الناظم رجلا تضرب به العرب المثل في حسن الجوار فيقولون مثل هذا الجار في الإحسان و الكرم لا تطمع بأن تجده لأنه أمر نادر مما يظن به الزمان بمثله.

يقول أبي الطيب المتنبي :

[1] شرح الشمقمقية عبدالله كنون الحسني ص 138

[2] لسان العرب لإبن منظور حرف الطاء الجزء التاسع ص 146

[3] نفس المرجع حرف الحاء الجزء الرابع ص 227

أعدى سخائه الزمان فسخا به و قد يكون الزمان به بخيلا [1]

و جار أبي داود أو دؤاد يعنون كعب ابن مامة ، فإن كعبا كان إذا جاوره رجل فمات ودَّاه ، و إن هلك له بعير أو شاة أخلف عليه ، فجاءه أبو دؤاد الشاعر مجاورا له ، و كان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل في حسن الجوارِ فقالوا كجار ابي دؤاد .

قال قيس ابن زهير :

أطوف ثم أطوف ثُم أوي إلى جار كجار أبي دؤاد

قال طرفة ابن العبد :

إني كفاني من أمر هممت به جار كجار الحذاقي الذي إتصفا [2]

أحسن عشرة من القعقاع ابن شور:

و أحمد جليسا لا تخاف شره كإبن شور لن ترى من مطرق

الواو : حرف عطف ، احمد : فعل أمر و الحمد : المدح نقيض الذم [3]

الجليس : المجالس كالنديم بمعنى المنادم و الكليم بمعنى المكالم.

لا:النافية لا محل لها من الإعراب و هي مهملة غير كاملة .

[1] شرح ديوان المتنبي للواحدي ' تحقيق د.قصي الحسين , دار الرائد بيروت لبنان , الطبعة 1 , 1419هـ/1999م ص 115

[2] مجمع الأمثال للميداني الجزء الأول ص 163

[3] قطوف الريحان من زهر الأفنان أحمد مختار الشنقيطي ص138

تخاف : فعل مضارع مرفوع ، شره : مفعول به و هو مضاف ، و في البيت تشبيه تمثيلي فقد تضمن البيت صورتين متشابهتين و هما الجليس الذي تأمنه و ابن شور.

و المطرق : الغاض لبصره [1]

و ابن شور : هو القعقاع بن شور الذُّهلي كان إذا جالسه واحد بالقصد إليه جعل له نصيبا من ماله و أعانه على عدوه و شفع له حوائجه و غدا إليه بعد المجالسة شاكرا له و دخل القعقاع على معاوية رضي الله عنه يوما و مجلسه غاص بأهله فلم يجد موضعا فأوسع له بعض جلسائه حتى جلس بجنبه ثم أمر معاوية للقعقاع بمائة ألف درهم فقال القعقاع لجليسه اقبضها فلما قام قال له الرجل خد مالك فقال ما دفعته إليك و أنا أريد استرجاعه منك فقال في ذلك

و كنت جليس قعقاع ابن شور و لا يشقى بقعقاع جليس

ضحوك السن إذا نطقوا بخير و عند الشر مِطراق عبوس [2]

✓ **أنوم من الفهد أو عبود :**

و نم كنوم الفهد أو عبود عن عيب الورى و الظن لا تحقق

الواو عاطفة استئنافية ، ذم : فعل أمر الغرض منه النصح

[1] لسان العرب لإبن منظور حرف الطاء الجزء التاسع ص 110

[2] ثمار القلوب في المضاف و المنسوب ابي المنصور الثعالبي ' تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة الطبعة الأولى 1965 ص 128

الكاف حرف جر ، نوم : اسم مجرور و يصح أن يكون مفعولا مطلقا إذا قلنا نم نوم ، و الفهد نوع من السنوريات معروف بسرعته الفائقة عن بقية الدواب ، تضرب به العرب المثل في النوم فيقال أنوم من فهد ، و النوم هنا جاء بمعنى التغافل ، جاء في حديث أم زرع " قالت الخامسة زوجي إذا دخل فهد و إن خرج أسد و لا يسأل عما عهد "[1]

و عبود رجل تضرب به العرب المثل في كثرة النوم، ذكر المفضل ابن سلمة أن عبودا كان عبدا أسود حطابا فغبر في محطبته أسبوعا لم ينم ، ثم انصرف ، فبقي أسبوعا نائما فصار مضرب المثل في هذا الجانب [2]

عن : حرف جر ، عيب : إسم مجرور ، والعيب هو المنقصة و قد يكون شائبة أو عورة ، و الورى هنا جاءت بمعنى الناس و معنى البيت على الإنسان أن يتغافل عن عيوب الناس و إذا ظن بأحد ظن السوء فلا يحققه

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني , تحقيق الأرناؤوط , دار الرسالة العلمية ' الطبعة 1 1434هـ/2015م كتاب النكاح باب حسن المعاضرة مع الأهل الجزء 9 ص 163

[2] تاج العروس من جواهر القاموس , محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي , طبعة الكويت, الطبعة 2 (د,ت) الجزء 5 ص 86.

✓ **أبصر من زرقاء اليمامة و الهدهد:**

و لتك أبصر من الهدهد و الزرقاء بعيب نفسك المحقق

الواو: عاطفة استئنافية ، لام : لام الأمر ، تك : فعل مضارع ناقص و النون محذوفة للتخفيف و أصلها " تكن" ، أبصر : اسم تفضيل من الهدهد جار و مجرور.

و الهدهد طائر معروف مخطط و جميل الشكل ، و هو دليل النبي سليمان عليه السلام في قصة مملكة سبأ المشهورة قال تعالى:"***و تفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين***" [1] يذكر عنه أنه يرى الماء في بطن الأرض كما يراه الإنسان في بطن الزجاجة ، تضرب به العرب المثل في حدة النظر في البصر و روي أن ابن عباس يذكر الأرض و هو لا يرى الفخ حين يقع فيه ؟ فقال له ابن عباس : "إذا جاء القدر عمِي البصر" [2]

و الزرقاء : الواو حرف عطف ، الزرقاء معطوفة على الهدهد ، بعيب : جار و مجرور ، و العيب يحتمل أن يكون مذمة أو شائبة أو عورة ، المحقق : أي المؤكد.

والزرقاء اسمها اليمامة و بها سمي البلد و هي امرأة من جديس تضربِ العرب المثل بها في حدة البصر يقال أنها تبصر مسافة ثلاث أيام [3]

ومما يوثر من شدة بصرها أنها كانت لها قطاة قمر بها سرب قطا يطير بين جبلين فقالت

[1] سورة النمل الأية 20

[2] تفسير القرطبي سورة النمل الأية 20ص 378

[3] مجمع الأمثال للميداني ص 116

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه

نصفه قدية تم الحمام مية

فاتفق أن ذلك الحمام وقع برمته في شبكة صياد فإذا هو ستة و تسعون حمامة، و القطا ضرب من الحمام[1]

قال النابغة في زرقاء اليمامة يخاطب النعمان :

و أحكم كحكم فتاة الحي إذا نظرت إلى حمام سراع وارد الثمد

يحفه جانبا نيق و تتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت ألا ليت ما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه قد فقد

فحسبوه فألقوه كما ذكرت تسعا و تسعين لم ينقص و لم يزد[2]

✓ **تغافل كأنك واسطي:**

و كن كمثل واسطي شفقة عن شتم ضارع و عتب سقق

الواو: في هذا الموضع حرف عطف و استئناف.

[1] مجمع الأمثال للميداني ص 222

[2] مجمع الأمثال للميداني ص 222

كن : فعل أمر ناقص مبني على السكون و اسمه ضمير مستتر تقديره أنت و الجملة (كمثل واسطي شفقةً) خبرها و على التفصيل كمثل جار و مجرور, واسطي: مضاف إليه.

و شفقة تمييز منصوب و جاءت هنا بمعنى الرقة من نصح أو حب[1]

و الشتم قبيح الكلام و ليس فيه قذف [2]، و الضارع: هو الخاضع الذليل[3] ، و الشفق المغتاب ، و العتب اللوم [4] و في البيت إشارة إلى مثل معروف تغافل كأنك واسطي .

قال صاحب الدُّر الفريد و بيت القصيد[5] : كتب الحجاج إلى عبد الملك ابن مروان << إني قد بنيت على كرش دجلة مدينة يعني واسط فكان يصاح بالواحد منهم يا

كرشي فيتغافل عن الجواب و يقول إنما أنا واسطي فصار قولهم " تغافل كأنك واسطي "مثلا سائرا [6]

[1] لسان العرب لإبن منظور حرف السين الجزء 10ص 199

[2] لسان العرب لإبن منظور حرف الشين الجزء 8 ص 21

[3] لسان العرب لإبن منظور حرف الضاد الجزء 9 ص 39

[4] لسان العرب لإبن منظور حرف السين الجزء 7 ص 221

[5] صاحب الدّر الفريد : محمد ابن ايدمر المسعتصمي.(639هـ-710هـ) ببغداد

[6] الدر الفريد و بيت القصيد, محمد بن أيدمر المستعصمي ,تحقيق كامل سليمان الجبوري, دار الكتب العلمية الطبعة الأولى , 1436 هـ/2015 م , الجزء الأول ص 390.

✓ **أعدى من السليك:**

و أعد على رجلي سليك هاربا من قرب خبنق و سهوق

الواو: حرف عطف و استئناف, أعدُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

على رجلي: جار و مجرور . سليك : مضاف إليه . هاربا: حال منصوبة لأن ما قبلها معرف بالإضافة من قرب : أي ابتعد من قرب. الخبنق[1] : البخيل الضيق و سهوق هو الكذاب [2] في هذا الموضع فالناظم في هذا البيت يدعوا إلى الفرار من لئام الناس فلا يفحش عليك و لا ترد عليه فيكفيك الله شره.

وفي البيت إشارة إلى مثل معروف تقول العرب : " أعدى من السّليك", و السّليك تميمي من بني سعد و سلكة أمه و كانت سوداء و إليها ينسب على عادة العرب مع إمائهم.[3]

و من حديثه أن جيشا أرادوا قومه فأرسلوا فارسين طليعة فلقيهما فهيجاه فعدى يومه و ليلته حتى أتى قومه و لم يقدروا عليه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال :

يكذبني العمران عمر ابن جندب و عمرو ابن سعد و المُكِذب أكذب

ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها إلى الحي موكب

فوارس فيها الحوفزان و حوله كتائب من بكر مني يدع يركبوا [4]

[1] لسان العرب لابن منظور جرف الخاء الجزء 5 ص 163

[2] لسان العرب لابن منظور حرف السين الجزء 7 ص 288

[3] مجمع الأمثال للميداني ص 152

[4] نفس المرجع

✓ **نديم الفرقدين :**

وكن نديم الفرقدين تنج من منغص ومن طُروِّ الرونق

الواو: عاطفة استئنافية ، كن : فعل أمر مبني على السكون و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، نديم : مفعول به و النديم هو الذي يرافقك و يشاربك [1]، و تجمع على ندماء و ندامى و نِدام, الفرقدين : مضاف إليه مجرور بالياء ، و الفرقدان هما كوكبان يضرب بهما المثل في طول الصحبة

قال الشاعر:

كل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان[2]

تنجُ : فعل مضارع مرفوع بحذف حرف العلة و تنج هنا بمعنى تأمن و تسلم .

المنغص : المكدر للعيش قال ذو الرُمّة :

غداة امترت ماء العيون و نغصت لبانا من الحاج الغدور الروافع[3]

و الطور : المفاجأة[4] ، و الرنق تحمل نفس معنى المنغص و في البيت استعارة تصريحية حيث شبه الناظم الأصحاب المنصوح بصحبتهم بالفرقدين.

[1] لسان العرب لإبن منظور باب النون الجزء 16 ص 226

[2] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, عبد القادر ابن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام هارون, مكتبة الخانجي الطبعة الأولى, 1418 هـ/1997 م ص 449

[3] لسان العرب لإبن منظور باب منظور باب النون الجزء 16 ص 310

[4] نفس المرجع باب الطاء الجزء 9 ص 116

و معنى البيت حث على مجانبة الناس لأن غالبية الناس الأشرار و لما كان الأخيار الذين ترضي صحبتهم أقل من القليل بشهادة الصادق المصدوق حيث يقول :"***الناس كالإبل المائة لا تجد فيها راحلة***" [1]

و نديم الفرقدين جذيمة ابن الأبرش و كان قد إتخد عدي ابن نصر اللخمي نديما ، و هو شاب جميل من أبناء ملوك الحيرة واللخميين ن رأته أخت جذيمة فأجبته فسألته أن يخبطها من أخيها ، فتحين وقت شرابه فطلبها منه فزوجه إياها فأشهد الحضور و مضى فدخل بها فلما أصبحا غدا عليه فسأله ما هذه الآثار ؟ فقال أثار العرس فغضب جثيمة و هرب عدي و حلف جثيمة أن لا ينادم أحد إلا الفرقدين فكان يشرب كأسا و يصب لها كأسين [2].

✓ **أبطأ من فند و غراب نوح:**

ثمة لا تعجل وكن أبطا من غراب نوح أو فند الموسيقي

مضى لنار طالبا وبعد عام جابها يسب فرط القلق

ثمة: اسم إشارة للبعيد وفيها أربع لغات فم ثم ثمة بتاء التأنيث[3] اللاّم: ناهية عاملة، تعجل فعل مضارع مبنى على السكون، الواو: حرف عطف، كن فعل أمر ناقص مبني على السكون واسمه ضمير مستتر تقديره أنت، أبطا: اسم تفضيل في محل نصب خبر، من غراب جار ومجرور وهو مضاف، أو حرف عطف.

[1] شرح الشمقمقية محمد مختار الشنقيطي ص144

[2] شرح الشمقمقية عبد الله كنون الحسني ص 71

[3] شرح الشمقمقية عبد الله كنون الحسني 147

الموسيقي نسبة إلى فن الموسيقى وهي كلمة يونانية معناها صناعة الألحان.

في البيت إشارة إلى مثل مشهور عند العرب فيقولونك:"***أبطا من فند او غراب نوح***"، فيقال لما استقرت سفينة نوح عليه السلام على الجودي بعث نبي الله تعالى الغراب ليأتيه بخبر الأرض هل جفت أم لا فوقع على جيفة فلم يرجع فضرب المثل ببطئه.[1]

بعثتك قابساً فلبثت حولا متى يأتي غياثك من تغيثُ

قال ابن البري: البيت لعائشة بنت سعد ابن أبي وقاص وكان لعائشة مولى يقال له فند وكان مخنثا من أهل المدينة فبعثه ليقتبس لها نار فتوجه إلى مصر فأقام بها سنة ثم جاءها بنار وهو يعدو , فعثر فتبدد الجمر , فقال : تعست العجلة وقال بعض الشعراء

ما رأينا لغراب مثلا إذا بعثناه يجيء بالمشملة

غير فند أرسلوه قابسا فثوى حولا وسب العجلة[2]

الموسيقي نسبة إلى فن الموسيقى وهي كلمة يونانية معناها صناعة الألحان [3]

[1] نفس المرجع ص 148

[2] زهر الاكم في الأمثال والحكم لليوسي ص 80

[3] لسان العرب لابن منظور الجزء 11 ص 97

✓ **مكره أخاك لا بطل:**

وأنتهز الفرصة مثل بيهسٍ وبالمدى لحم العُداة شرّقِ

الواو: حرف عطف استئنافية , انتهز هنا جاءت بمعنى اغتنم

الفرصة: هي النوبة اسم تفارص القوم الماء إذا جعلوا لكل واحد منهم نوبة فيقال يا فلان قد جاءت فرصتك أي نوبتك التي تسقي فيها [1] ,مثل : حال منصوبة و هو مضاف , بيهس : مضاف إليه و والوا حرف عطف و استئناف أيضا.

والمدى: ظرف يحتمل الزمان و المكان , ومدى الأجل منتهاه و هو الغاية[2] , و العداة :الغرماء , شرّق: [3] فعل أمر أي قطعه و منه سميت أيام التشريق الثلاثة التي بعد يوم النحر لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها [4] .لحم : مفعول به مؤخر لفعل شرق وهو مضاف , و الفاعل محذوف وجوبا تقديره أنت تعود على التلقي.

و بيهس كان رجلا مستهانا به فأغار على إخوته و كانوا ستة أناس من **أشجع** فقتلوهم و تركوه لقلة غنائه فبقي مدة لا طمع لأمه في أخذه بثأره حتى إذا سمع مرة أناسا من أشجع في غار يشربون فيه، فانطلق بخال يقال له **أبو حنش** حتى أقامه على قم الغار ثم دفعه فيه, فقال "**ضربا أبا حنش**" فقل بعضهم إن أبا حنش

[1] لسان العرب لإبن منظور باب الراء الجزء 6 الصفحة 190

[2] لسان العرب لان منظور باب الميم الجزء 14 ص 41

[3] لسان العرب لابن منظور باب الشين الجزء 8 ص 30

[4] شرح الشمقمقية عبد الله كنون الحسني ص 78

لبطل فقال "**مكره أخاكِ لا بطل**" فأرسلها مثلا و ضرب بيهس وخاله القوم فقتلاهم و رجعا بأسلابهم فضربت العرب المثل ببيهس المثل في النجدة و الصرامة [1].

✓ **لا تحقرن كيد الضعيف :**

ولا تحارب ساقط القدر فكم من شاهة قد غُلبت ببيدق

وكم حُبارى أمها صقر فلم يظفر بغير حتفه بالذرق

وكم عيون لأسد دميت بالعض من بعوضها الملتصق

و الخُلد قد مزق أقوام سبا وهدّ سدا مُحكم التأنق

يقف الناظم ناصحا أن لا ينزل إلى مجارات ساقط القدر و المراد بالحرب في هذا الموضع الخصام و الصدام، فإذا جاريته جعلت من نفسك في قدره و مقامه، و إن غلبك كانت الكارثة أعظم، فلا تستهن بهم لأن الوضيع يجر الرفيع إلى ميدانه ليغلبه، و هذه سوءة و حطة لقدر الكرام يقول امرئ القيس في هذا الموضع:

فإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف، و لم يغلبك مثل مغلب[2]

[1] نفس المرجع السابق ص 79

[2] ديوان أمرئ القيس تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف مصر, الطبعة 5 ,(د,ت) , ص65.

وقد ضرب الناظم لانتصار الوضيع على الرفيع أربعة أمثال أولها شاه الشطرنج يكسره البيدق وهما قطعتان من رقعة الشطرنج أولهما تنزل منزلة الملك ولذلك سمي بالشاه والثانية بمنزلة البيدق فهي أخر مرتبة في النظام.[1]

و في البيت الثاني يضرب مثلا أخر لما سبقه، فالواو عاطفة استئنافية، كم: الخبرية تفيد الكثير، من حبارى جار و مجرور و الحبارى ضرب من الطيور تصاد بالصقر و هو من الجوارح المكبلة لهذا الأمر، و الظفر الفوز، و الحتف: الموت و جمعه حتوف[2] ' و الذرق يكون للطير و هو خرؤه، و أذرق : سلح [3] و هو يشير إلى ما ذكره الجاحظ عن الحبارى " من أن لها خزانة في دبرها و أمعائها, لها فيها سلح رقيق فمتى ألح عليها المقر سلحت عليه فينتف ريشه و في ذلك هلاكه [4]

وفي البيت الثالث يضرب الناظم مثلا أخر من مورد أخر لانتصار الوضيع على الرفيع، كما تنتصر البعوضة على حقارتها بأعظم الوحوش فعلى عظمته ورفعته تدمي عينه، وقد سبق مثل هذا في ذكر الدابة التي تقرض قضيب الأسد فتدميه فيكون بذلك خصيا، وقالوا في هذا البيت عاطفة استئنافية لما قبلها، كم مثل سبقتها خبرية تفيد التكثير، والبعوض معروف. الملتصق: صفة له.

[1] شرح الشمقمقية عبد الله كنون ص 79

[2] لسان العرب لابن منظور باب الحاء الجزء 6 ص 30

[3] نقس المرجع السابق باب الذال الجزء 6 ص 29

[4] الحيوان أبي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ , تحقيق عبد السلام هارون, دار النشر الهيئة المصرية للكتاب الطبعة 2, 1374هـ/1965 م الجزء 5 ص 238

وفي البيت الرابع يضرب مثلا أخر في قصة أهل سبأ و خراب سد مأرب قال تعالى:" **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ....**" **الى قوله " فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**"[1].

فسبأ لقب عبد شمس بن يشجب ابن يعرب ابن قحطان أحد ملوك اليمن العظام كما أخبر النبي (ص) عندما سأل عن سبأ أرض أو امرأة قال " ليس بأرض أو امرأة لكنه رجل ولد عشرة من الولد فتيام منهم ستة و تشأئم أربعة فأما الذين تشأموا فلخم و غسان و جذام و عاملة و أما الذين تيامنوا الأزد و الأشعريون وحمير وكنده و مذحج و أنمار "[2]

و الخلد ضرب من القوارض قال الجاحظ" هي دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين إلا بالشم فتخرج من جحرها و هي تعلم أن لا سمع لها و لا بصر فتفتح فاها فيقع الذباب على شدقيها و يمر بين لحييها فتدخله جوفها بنفسها و جمع خلد مناجذ من غير لفظه [3].

و مزق: جاءت هنا بمعنى شتت بعد انهيار السد و لعله أقتبسها من الآية التي ذكرناها سابقا , و الهد: الهدم الشديد و هدّ البناء يهده إذا كسره و ضعضعه [4], و المحكم: اسم مفعول من أحكم بمعنى أتقن و محكم صفة للسد , المتأنق مضاف إليه بمعنى الحسن المظهر. يقول في ذلك عمارة اليمني الملقب بنجم الدين:

---

[1] سورة سبأ الآية 15---19

[2] الدرر المنشور في التفسير المأثور للسيوطي الجزء 12 ص 186

[3] قطوف الريحان من زهر الأفنان أحمد ابن محمد الأمين الشنقيطي ص 165

[4] لسان العرب لابن منظور باب الهاء الجزء 15 ص 36

لا تحقر كيد الضعيف فلربما تموت الأفاعي من سموم العقارب

فقد هد عرش بلقيس هدهد و خرب فأر قبل ذلك سد مأرب[1]

✓ **أخرب من جوف حمار خلق :**

لا تغش دار الظلم واعلم أنها أخرب من جوف حمار خلق

لا :ناهية عاملة ,تغش: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة و تقدير الكلام لا تغشو , وتغش هنا بمعنى تأتي .

والظلم : وضع الشيء في غير محله,[2] و به سمي الشرك ظلما لأنه يضع العبادة في غير محلها قال تعالى ***"إن الشرك لظلم عظيم"***[3]

أخرب: اسم تفضيل يربط بين دار الظلم وجوف الحمار.

والجوف من كل شيء باطنه الذي يقبل الشغل والفراغ[4] , والخلق: البالي[5] وهنا يشير الناظم إلى مثل مشهور عند العرب فيقولون أقفر أو أخرب من جوف حمار والمثل في مورده على عدة أضرب تتفق في ضربه نذكر أشهرها على سبيل المثال لا الحصر , جوف الحمار إذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل

[1] المستطرف من كل فن مستظرف, شهاب الدين محمد ابن أحمد الابشيهي, تحقيق مفيد محمد قميحة, دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية 1986م الجزء 2 ص 255

[2] لسان العرب لإبن منظور باب الظاء الجزء التاسع ص 192

[3] سورة لقمان الأية 13

[4] لسان العرب لإبن منظور باب الجيم الجزء الثالث ص 242

[5] لسان العرب لأبن منظور باب الخاء الجزء الخامس ص 140

يرمى ولا يؤكل و يحتجون بقول من قال "شر المال مالا يزكى ولا يذكى" و عنو بذالك الحمار [1],وما يزيد في إثبات ذالك قوله امرئ القيس في معلقته

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل[2]

والعير عند الأصمعي" الحمار يذهب إلى انه ليس في جوف الحمار إذا صيد ما ينتفع به, فجوف الحمار عندهم بمنزله الوادي القفر الذي لا منفعة فيه فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر العير لأنه في الشعر أخف[3]

الضرب الثاني لمورد المثل أنهم "قالوا: هو رجل من عاد، وجَوْفه :وادٍ كان يحله، ذو ماء وشجر، فخرج بنوه يتصيدون، فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم، فكفر وقال :" لا أعبد ربا فعل ذا ببنيَّ"، ثم دعا قومَه إلى الكفر، فمن عَصَاه قتله، فأهلكه الله وأخرب واديه، فضربت العرب به المثل في الخراب والخلاء، وقالوا" أخْرَبُ من جوف الحمار "و" أخلى من جوف حمار "وأكثرت الشعراء ذكره في أشعارهم, فمن ذلك قول بعضهم:

وَبِشُؤْمِ الْبَغْيِ وَالْغَشْمِ قَدِيماً ... ما خَلا جَوْفٌ ولم يبق حِمَار[4]

[1] مجمع الامثال أبو االفضل أحمد ابن محمد النيسابوري , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, دار المعرفة ببيروت ,(د,ط) ,(د,ت), الجزء 1 ص 257

[2] المعلقات العشر, محمد الامين الشنقيطي, تحقيق محمد عبد القادر القاضلي دار النصر بيروت ,(د,ط) ,(د,ت), ص 34

[3] مجمع الأمثال ص 57

[4] مجمع الأمثال الباب السابع ص 257

✓ **أوكس من بيعة أبي غبشان:**

ولا تبع عرضك بيعة أبي غبشان بيع الغبن و التبلص

باع السدانة قصيا أخدا عوضا نحيا أم زنبق

الواو كغيرها مما سبق عاطفة استئنافية، لا ناهية تفيد طلب الكف عن الفعل، تبع: فعل مضارع مجزوم بلا والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، عرضك: مفعول به وهو مضاف.

والعرض: الحسب وقيل النفس وقيل خليقته المحمودة، وقيل ما يمدح به ويذم، وفي الحديث

" ***إن أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا*** " [1]

بيعة: مفعول مطلق، الغبن: بالتسكين في البيع وفي التحريك في الرأي وعلى الإطلاق:

الغفلة والنسيان،[2] ومن ذلك يوم التغابن وهو يوم القيامة لأن أهل الجنة يغبنون فيه أهل النار من عذاب الجحيم.[3]

و التبلصق : طلب الشيء في خفاء و مكر [4]

[1] لسان العرب لإبن منظور باب العين الجزء 10 ص 100

[2] نفس المرجع باب الغين الجزء 11 ص12

[3] نفس المرجع بابا الغين الجزء 11 ص 12

[4] قطوف الريحان من زهر الأفنان أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي ص 85

والسّدانة: هي كل ما يتعلق بأمور الكعبة تتلازم مع السقاية من الماء زمزم مجانا، والرفادة: هي إطعام الحجاج على اعتبار أنهم ضيوف الحرم على حساب قريش، وجاءت على وزن فعالة كسائر الحرف والمهن كالنجارة والتجارة.

وقصي هو ابن كلاب، و أمه فاطمة بنت سعد بن سيل من جعثمة الأزد من اليمن حلفاء بني الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة[1]

العوض: البدل

النحِيُّ: الزق وقيل هو ما كان للسمن خاصة [2]

و أم زنبق : كناية عن الخمر[3]

و أبي غبشان رجل من خزاعة و كانت فيهم سدانة الكعبة يقال أن قصي بن كلاب حينما علم بموت خليل والد أبي غبشان و أوصى بالمفاتيح لأبنه و كانت المفاتيح عند ابنته حبى زوجة قصي و أخت أبي غبشان ، فطلب قصي من بنيه أن ندفع المفاتيح إلى ابنها عبد الدار ، فقالت كيف أصنع بأبي غبشان و هو وصي معي ، قال :أنا أكفيك أمره فاجتمعا في شرب في الطائف فأسكره ثم أشترى منه المفاتيح بزق خمر و أشهد عليه و دفع منه المفاتيح إلى ابنه فصارت السدانة من خزاعة إلى قريش و ضرب المثل بوكس صفقة أبي غبشان

[1] سير النبي, أبي محمد عبد الملك ابن هشام, تحقيق مجدي فتحي السيدة, دار الصحابة للتراث بطنط (د,ط) . (د,ت).
الجزء 1 ص 105

[2] لسان العرب لإبن منظور باب النون الجزء 14 ص 214

[3] نفس المرجع باب الزاي الجزء 7 ص 62

ذكر العلامة أحمد ابن البدوي في منظومته عمود النسب خبر هذه الصفقة

لم تزل خزاعة أهل الحرم حتى أزاحهم قصي الخضم

بزق خمر من أبي غبشان رئيسهم ذي الغبن والخسران

نال المفاتيح قصي و خمر أخاه من قضاعة حتى انتصر[1]

[1] عمود النسب الشريف أيام , أحمد ابن محمد البدوي المجلسي الشنقيطي , نشر المكتب العربي للخدمات الثقافية نواكشط , 1416 هـ , ص 25

✓ **إن الشقي وافد البراجم:**

لا تكن كأشعب فربما تلحق يوما وافد المحرق

لا: ناهية وجازمة تفيد الكف، تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا ناهية وعلامة جزمه السكون وحذفت الواو منعا لالتقاء الساكنين وأصله تكون اسم لكن ضمير مستتر وجوبا بالفتحة وجوبا تقديره أنت، الكاف: حرف جر، أشعب :اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف وفي صدر البيت تشبيه فالمشبه محذوف وجوبا للعلم به وهو اسم تكن والأداة وأشعب مشبه به.

والجملة تتضمن معنى الشرط فتقدير الجملة إذا كنت مثل أشعب فستلقى مصير وافد المحرق

وأشعب رجل طفيلي من أهل المدينة يضرب به المثل في الطمع، وبلغ من طمعه المثل في الطمع

وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال: أحب أن تزيد فيه طوقا، قال أتريد أن تشتريه قال لا و لكن عسى الذي يشتريه يهدي إلي فيه شيئا[1]

أما وافد المحرق فهو رجل من البراجم من تسيم و كان لعمر ابن هند ثأر عندهم فحلف ليحرقن مائة منهم فطلبهم فاستكمل تسعة و تسعين ، فأوقد فمر الرجل المذكور فأشتم رائحة القتار فظنها مأدبة و كان جائعا فمال نحو النار فقال عمرو، من أنت ؟ قال من البراجم فقال ما جاء بك ، قال الطعام ، فقال عمرو ابن هند " إن الشقي وافد البراجم " فأرسلها مثلا و قذف به في النار و سمي عمر محرقاً بفعله هذا.

[1]مجمع الأمثال للميداني الجزء 1 ص 539

✓ **واو عمر والنون الملحقة:**

ولا تكن كواو عمر زائدا في القوم أو كمثل نون ملحق

يدعوا الناظم المتلقي بأن يكون خفيف ظل لا يثقل على الناس في مجالسهم فيكون غيابك أرحم من وجودك زائدا فيهم لا قيمة و لا وزن كواو عمرو التي تضرب بها العرب المثل في زيادة للتفريق بينهما و بين عمر، زائدا : صفة الثقيل الظل المنبوذ ، في القوم شبه جملة في محل مضاف إليه

أو: حرف عطف تفيد التمييز، كمثل: جار ومجرور متعلق بفعل تكن

ونون الملحق: هي نون التنوين الزائدة الساكنة تلحقا الأخر لفظا لا خطا لغير توكيد نحو زيد ورجل منه[1]

يضرب النحاة بها المثل في التطفل و الزيادة الذي نهى عنه الناظم و البيت متعلق و يستأنف ما قبله من ذكر أشعب و عاقبة وافد المحرق ، و التطفل مشتق من طفيل كزبير و هو رجل من أهل الكوفة يضرب به المثل في هذا الجانب و من وصاياه لأصحابه " إذا دخلتم عرسا فلا تلتفتوا إلى الملاهي و تخيروا المجالس و إن كان العرس كثير الزحام فليمض أحدكم و لا ينظر إلى وجوه الناس ليظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة و يظن أهل المرأة أنه من أهل الرجل و إن كان البواب فظا وقوحا ليبدأ به بأمره و ينهاه من غير عنف و لكن بين النصيحة و الإذلال".[2]

[1] شرح قطر الندى وول الصدى ، أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار النشر القاهرة الطبعة الجزء 2 (د,ت) , ص 34 .

[2] قطوف الريحان من زهر الأفنان ص 187

✓ **أرشق من رماة الحدق:**

لا تأمن الدهر فإن خطبه أرشق نبلا من رماة الحدق

لا: حرف نهي مبني على السكون الغرض منه طلب الكف عن فعل بغرض النصح

تأمن: فعل مضارع مجزوم بلا ، و الأمن يقول ابن سيده ، الأمن نقيض الخوف أمن فلان يأمن[1]

فإن : الفاء حرف عطف ، أن : حرف نصب و استقبال مبني على الفتح

خطب : اسمها ، و الخطب : الشأن أو الأمر و غلب استعماله في الشدة [2]

يقول عبيد ابن الأبرص في معلقته

أفقر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

فراكس فالثعيلبات فذات و ثقين فالجنوب

بدلت أهلها وحوشا وغيرت حالها الخطوب

الهاء : خبر إن تعود على الدهر ، و الدهر : الأمد الممدود و قيل الدهر ألف سنة [3]

أرشق : اسم تفضيل يربط الدهر برماة الحدق ، و رماة الحدق أختلف فيهم و نذكر القول الراجح على سبيل المثال لا الحصر و قيل هم القارة الذين قيل فيهم قد أنصف القارة من رماها ، و هم عضل و الريس

[1] لسان العرب لابن منظور حرف الألف الجزء 1 ص164

[2] نفس المرجع حرف الخاء الجزء 5 ص98

[3] نفس المرجع حرف الدال الجزء 5 ص 314

أبناء الهون بن خزيمة و إنما سموا قارة لاجتماعهم و التفافهم و لما أراد الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة فقال شاعرهم

دعونا قارة و لا تنفرونا فنجعل مثل إجفال الظليم[1]

سموا برماة الحدق لشدة دقة إصابتهم فكنُّوا برماة الحدق

✓ **العود أحمد:**

و عد لما عودت من بذل اللهى فالعود أحمد لكل مملق

الواو : حرف عطف، عد : فعل أمر مبني على السكون، و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

ل : حرف جر ، ما : إسم موصول و الجملة بعدها صلة موصول لا محل لها من الإعراب

و العود : الرجوع و سميت عادة لأن صاحبها يعاودها و يرجع إليها مرة بعد أخرى و عودته أي صيرته[2]

و البذل: العطاء بسخاء و طيب نفس.

أحمد : أي أكثر حمدا و هو اسم تفضيل بمعنى أكثر حمدا

اللام : حرف جر ، كل إسم مجرور ، مملق : المحتاج ، قال تعالى :"***و لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق***" [3]

أي فقر و حاجة

[1] قطوف الريحان من زهر الأفنان ص 212

[2] لسان العرب لابن منظور حرف العين الجزء 10 ص 326

[3] سورة الإسراء الأية 31

و في البيت إشارة إلى مثل معروف عند العرب فيقولون " العود أحمد " و مضربه عند انتقال الحال من حسن إلى أحسن.

و أختلف في مورده فمنهم من قال أن مالك بن نويرة اليربوعي أول من قالها

جزينا بني شيبان أمس بقرضهم و عدنا بمثل البدء و العود أحمد[1]

و منهم من قال أن خداش بن حابس التميمي ، دلك أنه خطب فتاة يقال لها الرّباب فأمتنع أبواها لجاملها و بعد فترة أقبل فتغنى بها و أستعطفها حتى رضيت به ، فغدا عليهم فسلم و فال " العود أحمد " و المرء يرشد ، و الورد يجمد" فأرسلها مثلا.

غلّ يد مطلقها و استرق رقبة معتقها:

ولا تعد لحرب من و لو من و ما غل يدا كمطل

لا تعد : فعل أمر مبني على السكون ، لحرب : جار و مجرور ، من : حرف جر ، من :فعل ماض مبني على الفتح و جاءت بمعنى أنعم و تكرم ولو : حرف شرط ،من هنا جاءت بمعنى المنة المحبطة للعمل و تعداد الفضل و الإحسان[2]

[1] لسان العرب لإبن منظور الجزء 10ص 326

[2] لسان العرب لأبن منظور باب الميم الجزء 14 ص 139

قال تعالى " يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي أسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين " [1]و قال أيضا " يا أيها الذين أمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الأذى " [2]

الفاء : حرف استئناف ، ما : حرف نفي ، غل : فعل ماض مبني على الفتح و جاءت بمعنى ربط

قال تعالى " لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملولا محسورا"[3]

يداً : مفعول به، كمطلق : جار و مجرور و الإطلاق هنا على المجاز و المقصود هنا العفو

يقول المتنبي :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم و من لك بالحر الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته و إن أكرمت اللئيم تمردا [4]

و في البيت إشارة إلى قضية عمران ابن حطان و هو من رؤوس الخوارج مع الحجاج ، و كان حمل أليه فلما رآه قال يا غلام اضرب عنق ابن الفاعلة فقال عمران، بئس ما أدبك به أهلك كيف أمنت أن أجيبك بمثل ما جبهتني به أو أفحش . أبعد الموت منزلة أصانعك عليها فأطرق الحجاج إستحياءا مما فرط منه فقال خلوا عنه ، ثم قال : أفيك موضع للصنيعة ؟ قال أجل فأمر له بفرس و سرج و سيف و

[1] سورة الحجرات الأية 14

[2] سورة البقرة الأية 264

[3] سورة الأسراء الأية 29

[4] شرح ديوان المتنبي للواحدي ص266

خلى سبيله ، فلما عاد أصحابه من الخوارج ، و قالوا له : والله يا أبا سماك ما أطلقك إلا الله فعد بنا إلى حرب الفاسق فقال ، هيهات غل يدا مطلقها و استرق رقبة معتقها[1] فأرسلها مثلا .

✓ **أثبت من جعفر:**

وإذا حملت راية الأمر فكن كجعفر أودع أولا تستبق

قد قطعت يداه يوم مؤتة ولم يدعها لكمي سحقي

الواو: حرف عطف يفيد الاستئناف، إذا :ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف، حملت: فعل مضارع مبني للمجهول والتاء نائب فاعل، الراية: العلم الضخم ودونها لواء وهو ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه، والراية ما يعقد فيه ويترك للريح تصفقه. [2]

فكن: الفاء استئنافية، كن فعل أمر ناقص مبني على السكون واسمها ضمير مستتر تقديره أنت وكجعفر: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب خبر لكن، ولقد شبه الناظم الثابت حامل الراية كجعفر رضي الله عنه يوم مؤتة حتى قضى نحبه.

[1] مجمع الأمثال للميداني الجزء 2 ص 60

[2] لسان العرب لابن منظور باب الراء الجزء 6 ص 282

ذكر ابن هشام أنه قطعت يده اليمنى فأخذ الراية بشماله فلما قطعت شماله احتضنها بعضديه فأثابه الله جناحين يطير بهما إلى الجنة , و عن ابن عمر هو ممن شهد مؤتة أن القوم وجدوا بجعفر مابين صره و منكبيه ستين جرحا ما بين ضربة سيف أو طعنة برمح , و كان استشهاده هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة. [1]

ينصح الناظم القائد بان يكون ثابتا كثبات جعفر الطيار يوم مؤتة أولا يستبق بمعنى أذا كان ليس بأهل لها فلا يستبق غيره عليها.

✓ **أبكى من الخنساء:**

وابكِ على ذنبٍ وقلب قد قسا كالصخر من هواه لم يشفق

بمقلة كمقلة الخنساء إذا بكت على صخر بلا ترفق

ابكِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. على ذنب: جار ومجرور. الواو حرف عطف. قلب: اسم معطوف على ذنب : و هو الإثم

قد: حرف تأكيد وتحقيق، قسا: فعل ماض، كالصخر أي مثل الصخر و هو تشبيه على المجاز , الهوى في هذا الموضع إرادة النفس و شهوتها.

لم :حرف جزم، يشفق: فعل مضارع مجزوم، بمقلة: جار ومجرور متعلق بفعل ابكِ. كمقلة: تشبيه مقلة التائب بمقلة الخنساء.

[1] سيرة النبي ابن هشام الأنصاري الجزء 1 , ص 380

والمقلة: هي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. [1]

والخنساء شاعرة مخضرمة بين الجاهلية والإسلام يضرب بها المثل في الحزن والبكاء والتفجع

اسمها: تماضر بنت عمرو بن شريد من سليم ضرب بها المثل في بكائها على أخويها صخر ومعاوية وكانا لها مكرمين ولحرمتها حافظين.

من قولها في صخر:

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأبكيه لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عنه بالتأسي[2]

أفرغ من حجام ساباط:

حصل العلم وحمله بالتقى وسائر الأوقات فيه استغرق

وليك قلبك له أفرغ من حجام ساباط ومن لم يعشق

التحصيل: الجمع والضبط. زينه: حسنه وجمله. التقوى: مخافة الله. و سائر: هنا جاءت بمعنى كل الأوقات و هو محل خلاف بين الأصوليين و اللغويين ,فالسؤر بقية الشيء وجمعه أسار[3]

[1] لسان العرب لإن منظور باب الميم الجزء 14ص 108.

[2] ينظر ديوان الخنساء, شرحه حمدو طماس ,دار المعرفة بيروت (د,ط) (د,ت) , ص 03 و 07

[3] لسان العرب لابن منظور حرف السين الجزء 7 ص97

وليك: حرف عطف. اللّام: لام الأمر. يك: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون. أفرغ: اسم تفضيل يربط بين القلب وحجام ساباط وهذا الأخير يضرب به المثل في الفراغ كما ضرب مثلا لفراغ القلب كمن لم يعشق.

ومن خبر هذا الحجا ماذا مر به جند وقد ضرب عليهم البحث حجمهم نسيئة بدانقٍ واحد إلى وقت قفولهم وكان مع ذلك.

يمر به الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منه أحد فيخرج أمه يحجمها ليرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى نزف ذم أمه فماتت فجأة وسار فراغ الحجَّام مثلا [1]

قال إبن بسام:

دار أبي جعفر مفروشة ماشت م بسط و أسماط

و بعد ما بينك و بين خبزه كبعد بلخ من سيساط

مطبخة قفر و طباخة أفرغ من حاجام ساباط[2]

[1] ثمار القلوب في المضاف و المنسوب الثعالبي ص 235

[2] نفس المرجع ص 236

✓ **افقر من المذلق:**

كم من أديب عاد كالنطق غني و كان أفقر من المذلق

بالرجوع إلى الأبيات السابقة يقف الناظم ناصحا الفتى بان يقول الشعر فهو كمال له و زيادة فضل و رزق من غير إكثار في كل شيء مذموم فلربما أدى إلى تقبيح الحسن و تحسين القبيح و الوقوع في أعراض الناس و أن لا يكون شعره مبتذلا القصد منه التكسب المحض بل يجب أن يكون فيه عزة و كبرياء و التزام و لا يمنع هذا من ذاك فقد تجتمع المناقب الحميدة مع طلب التكسب

فيقول كم من أديب: كم خبرية تفيد التكثير, من أديب: جار و مجرور, عاد: فعل ماض مبني على الفتح.

و النطف :رجل من بني يربوع كان سقاءا فقيرا, ثم أغار في قومه على قافلة أرسلها بازان من اليمن إلى كسرى فأصاب مالا كثيرا فضرب به المثل في الغش [1]

و المذلق :رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مناة وكان لا يجد في أكثر أوقاته في بيته قوت ليلة واحدة و كذلك كان ابوه فقال الشاعر عن أبيه :

فانك إذا ترجو تميما و نفعها كراجي الندى و العرف عند المذلق

فضربت العرب المثل بالمذلق وأهله في الفقر و الحاجة [2]

[1] شرح الشمقمقية عبدالله كنون الحسني ص 11

[2] جمهرة المثال للعسكري ص 159

الخاتمـــة

وفي الاخير نكون قد خلصنا الى النتائج والتوصيات الاتية:

1-الامثال بنية فنية متماسكة تحمل مختلف الرسائل التوجيهية النابعة من التجارب والخبرات السابقة لتصويب الناس الى الصلاح والرشاد

2-عرف فن الارجوزة منذ العصر الجاهلي واطلق عليه حينها المقطوعة الشعرية بحيث يمكن ان تسمى الارجوزة بالقصيدة ولايمكن العكس بحكم الطول او القصر او النوع او الكم، كما تسمى عليها بعدة مصطلحات منها: الشعر التعليمي، المتون، المنظومات اللغوية أو المنظومات الشعرية التعليمية (النثر المنظوم).

3- يعد بحر الرجز من أكثر البحور استعمالا في التعبير عن الموضوعات التعليمية، والهدف من ذلك حفظ العلوم وتسهيلها لطلبة العلم

4-جاءت القصيدة الشمقمقية عبارة عن فريض، لانها عبارة عن مقاطع شعرية يجمعها نظم واحد

5-يمكن تصنيف الامثال في الارجوزة الشمقمقية الى عدة اضرب :

- ماواتفق في مورده ومضرب واحد
- ما اختلف في مورده واتفق في مضربه
- ماتفق في مورده وتعددت مضاربه.

6-وظف ابن الونان الامثال في ارجوزته بالاشارة اليها تارة وبالتعبير الصريح لنص المثل المتداول بين الناس.

7-جاءت الارجوزة الشمقمقية حاملة لتاريخ الادب العربي عبر عصوره فنا ونظما للامثال والحكم والوصايا.

8-يظهر في نص القصيدة ان ابن الونان متأثرا بالشعر الجاهلي من حيث طول القصيدة والاغراض الشعرية والالفاظ والتراكيب وابتدائه بالمقدمة الطللية والنسيب.

9-افتخر الناظم بنفسه وارجوزته مبينا مقدرتها اللغوية والفنية، فقد حوت الارجوزة معجما لغويا ثري بالالفاظ القديمة، وتحدى أبناء عصره ان يأتوا بمثلها.

10- اكثر ابن الونان من نظم أسماء الشخصيات في ارجوزته، سواءا من الرجال أو النساء مبرزا في المامه بحفظ اسماء التراث الادبي والاسلامي.

التوصيات:

1- يعتبر شرح الشمقمقية لعبد الله كنون الحسني أشهر الشروحات بالاضافة الى زهر الافنان على حديقة ابن الونان لاحمد بن محمد الامين الجكني الشنقيطي.

2- يوجد شرح اخر للارجوزة بشكل مخطوط لـ "أبي حامد المشرقي المعسكري "المعروف بـ "فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان" يحتاج الى تحقيق.

3- تعتبر الارجوزة الشمقمقية خامة، تستحق البحث لقلة الباحثين فيها، ولما تحويه من كثير من فنون الادب واخبار العرب في الجاهلية والاسلام.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1_المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن الامام نافع

1_ الارجوزة الشمقمقية، ابو العباس احمد بن محمد التواتي الحميري.

2_المراجع :

1. **<<أبو العتاهية أشعاره وأخباره>>**، اعتنى به/ شكري فيصل، دار بيروت، ط1، 1416هـ، 1995م.
2. **<<أراجيز العرب>>**، محمد توفيق البكري الصديقي، ط1، 1313هـ.
3. ابن أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي: **<<لسان العرب>>**، دار صادر بيروت
4. ابن الأثير علي بن محمد ابن عبد الكريم: **<<الكامل في التاريخ>>**، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية، الطبعة 1، 1405 هـ/1987 م.
5. ابن حجر العسقلاني: **<<فتح الباري بشرح صحيح البخاري تحقيق الأرناؤوط>>**، دار الرسالة العلمية الطبعة الأولى، 1434 هـ / 2015 م.
6. إبن حزم:<<**القصيدة العينية أو النفس الناطقة، إبن سينا، ومخطوطة معرفة التفس>>**، تح/ در/ عبد الوهاب ملا، (د,م,ن)، (د.ت.ن).
7. إبن رشيق القيرواني:**<<العمدة في الشعر ونقده>>**،تح/ محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1421هـ، 2001م، ج2.
8. ابن رشيق:**<<العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده>>**، حققه وفصله وعلق حواشيه/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ، 1981م.
9. ابن سعيد الأندلسي: **<<نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب>>**، مكتبة الأقصى، عمان، الطبعة الأولى، تحقيق نصرت عبد الرحمان 1982
10. ابن عبد ربه الاندلسي:**<<العقد الفريد>>**،تح/ محمد التونجي، دار المدار الثقافية، ط1، مج،5.
11. ابن منصور الثعالبي:**<< ثمار القلوب في المضاف و المنسوب>>**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة ، الطبعة الأولى .1965 م
12. أبو االفضل أحمد ابن محمد النيسابوري: **<<مجمع الامثال>>**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ببيروت ،(د،ط) ,(د،ت،ن).
13. أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي: **<<الأنوار و محاسن الأشعار>>**، تحقيق صالح مهدي العزاوي، وزارة الاعلام العراقية (د,ط) ,1976 م.
14. أبو الهلال العسكري: **<<جمهرة الأمثال>>**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل: (د.ط) 1408 هـ /1988 م.

15. ابو عبد الله أحمد ابن محمد الأنصاري شمس الدين القرطبي: **<<الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)>>**، تحقيق عبد الله ابن عبد الحسن التركي، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ/1964م

16. أبو عبد الله شمس الدين الذهبي: **<<سير أعلام النبلاء>>**، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة 3 . 1405 هـ /1985 م عدد الأجزاء 25.

17. أبو عبيد ابن سلام البغدادي: **<<غريب الحديث>>**، مطبعة المعارف العثمانية، تحقيق الدكتور محمد عبد المعين خان، الطبعة الأولى 1404 هـ / 1984 م.

18. أبو عمر الشيباني: **<<كتاب الجيم>>**، ترتيب/تح/ عادل عبد الجبار الشاطي، مكتبة لبنان، بيروت، 2003.

19. أبو فضل الميداني: **<<مجمع الأمثال>>**، المعاونية الثقافية للأستانة (د.ط) 1344 هـ.

20. أبو محمد عبد الله ابن هشام الأنصاري: **<< شرح قطر الندى وويل الصدى>>**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار نشر القاهرة، الطبعة 3، (د،ت،ن).

21. ابي العليم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: **<<المستقصى في أمثال العرب>>**، دار الكتب العلمية بيروت (د.ط) ,(د.ت.ن).

22. أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدى:**<<شرح مقصورة ابن دريد>>**، اعتنى به/ عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي ط1، 1901م.

23. ابي عبد الله حسين الزوزني: **<< شرح المعلقات >>**، تحقيق لجنة تحقيق الدار العالمية، دار الطلائع (د،ط)، 1993م .

24. أبي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ:**<< الحيوان>>**، تحقيق عبد السلام هارون، دار النشر الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة 2، 1374هـ/1965 م.

25. ابي فرج الأصفهاني: **<<الأغاني>>**، دار الكتب المصرية، القاهرة ، (د,ط) ،1371هـ .

26. أبي محمد عبد الملك ابن هشام: **<<سير النبي>>**، تحقيق مجدي فتحي السيدة، دار الصحابة للتراث بطنط (د،ط) . (د،ت،ن).

27. أحمد ابن عبد الوهاب النويري شهاب الدين: **<< نهاية الأرب في فنون العرب>>**، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة 1، 1424هـ/2004 م.

28. أحمد ابن محمد البدوي المجلسي الشنقيطي: **<<عمود النسب الشريف أيام>>**، نشر المكتب العربي للخدمات الثقافية، نواكشط ، 1416 هـ

29. أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي: **<<قطوف الريحان من زهر الأفنان شرح حديقة ابن الونان>>**، الطبعة 2 ,1420هـ /1999م .

30. إميل بديع يعقوب:**<<المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر>>**،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ، 1991م.

31. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي:**<<البرهان في علوم القرآن>>**،تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.د.ن)، ط1376،1هـ_1957م، ج1.

32. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: **<<شرح ابن عقيل>>**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة , الطبعة 4, 1400هـ/1980م

33. توفيق أبو علي: **<<الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)>>**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م.

34. جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:**<<لسان العرب>>**،دار صادر، بيروت، (دط)، (د.ت.ن) ، مج5.

35. حسن اليوسي: **<<زهر الأكم في الأمثال و الحكم>>**، تحقيق محمد حجي محمد الأخضر، دار الثقافة المغرب، الطبعة 1 .1401 هـ / 1981 م

36. حسن محمد محجوب:**<<الأثر التعليمي للرجز>>**، سلسلة دعوة الحق، السنة الخامسة والعشرون، الغدارة العامة للثقافة والنشر، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، العدد241، 1431هـ، 2010م.

37. حنا الفاخوري:**<<تارخ الأدب العربي>>**،المطبعة البوليسية، ط2، 1953م.

38. الخطيب التبريزي:**<< شرح القصائد العشر>>**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح و أولاده، القاهرة (د،ط)، (د،ت،ن).

39. رودولف زولهايم:**<<الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد>>**، اعتنى به/ رمضان عبد التواب، دار الأمانة،ط1، بيروت، لبنان..

40. الشعر لتعليمي في الادب الجزائري القديم على عهد الموحدين دراسة في موضوعاته وبنيته ابن المعطي انموذجا، مذكرة ماجستير في الادب الجزائري القديم، عبد الرحمان عباد، اشراف، العيد جلول، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 1428/1427هـ، 2008/2007م.

41. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: **<<نهاية الأرب في فنون الأدب>>**، تح/ حسن نورلدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ج3.

42. شوقي ضيف: **<<تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول>>**، ط13، دار المعارف القاهرة.

43. شوقي ضيف:**<<التطور والتجديد في الشعر الأموي>>**، دار المعارف، ط8.

44. الشيخ محمد صادق الكرباسي: **<<تاريخ السدان الحسينية>>**، تحقيق عباس جعفر الأمامي، بيت العلم للنابهين بيروت، الطبعة الأولى، 1435 هـ/2014 م

45. طه حسين: **<<حديث الأربعاء>>**، دار المعارف، ط14،ج2.

46. عبد الرءوف بن المناوى:**<<التوقيف على مهمات العاريف>>**، عالم الكتب، القاهرة تح/ عبد الحميد صالح حمدان، ط1، 1410هـ، 1990م،.

47. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: **<<الدر المنثور في التفسير المأثور>>**، تحقيق طارق فتحي السيد ،دار الكتب العلمية، (د،ط). (د،ت،ن).

48. عبد القادر ابن عمر البغدادي: **<<خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب>>**، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1418 هـ/1997 م

49. عبد الله كنون الحسني: **<<شرح الشمقمقية>>**، الطبعة الخامسة، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري (د.ت.ن).

50. عبد الملك الثعالبي: **<<يتيمة الدهر في مجالس أهل العصرو>>**، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة 4.1409 ه /1983 م .

51. عز الدين إسماعيل:**<<الأدب وفنونه دراسة ونقد>>**، دار الفكر العربي،القاهرة، ط9، 1434ه، 2013م.

52. علي بن محمد بن حبيب الماوردي:**<<الأمثال والحكم>>**، تح/در/فؤاد عبد المنعم أحمد،دار الوطن للنشر، ط1، 1420ه، 1999م.

53. فتيحة عبد العالي: **<<الأرجوزة الشمقمقية لابن الونان الجزائري دراسة صوتية ومعجمية>>**، أطروحة دكتوراء في اللغة والأدب العربي، تخصص الردراسات الجزائرية، جاعة أحمد دراية، أدرار1439/1438ه،2018/2017م.

54. كامل المهندس، مجدي وهبة:**<<معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب>>**، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1984م.

55. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي:**<<القاموس المحيط>>** ، ، دار الحديث، القاهرة، 1429ه/ 2008م.

56. محمد أحمد بن طباطبا العلوي:**<<عيار الشعر>>**، شر/تح/ عباس عبد السائر، مر/ مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، 1426ه، 2005م.

57. محمد الامين الشنقيطي: **<<المعلقات العشر>>**، تحقيق محمد عبد القادر القاضلي، دار النصر بيروت، (د،ط) ،(د،ت،ن).

58. محمد بن أيدمر المستعصمي: **<<الدر الفريد و بيت القصيد>>**، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، 1436 ه/2015 م

59. محمد مصطفى هدارة:**<<اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري>>**، دار المعارف، القاهرة،1963م.

60. محمود اسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان:**<<معجم الأمثال العربية 882 مثلاشائع مع شروحها واستعمالاتها>>**مكتبة لبنان، ط1، 1992م، مقدمة الكتاب (ط).

61. موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (أبي أصيبعة):**<<عيون الأنباء فيطبقات الأدباء>>**، تح/ علمر النجار، دار المعارف، القاهرة, ط1، 1996م، ج1.

62. ناظم رشيد: <<الأدب في العصر العباسي>> ، دار الكتب،(د.م.ن)،1420ه، 1989م.

63. وزارة التربية والتعليم:**<<الأدب العربي للصف الثاني الثانوي>>**، التطوير التربوي، الفصل الدراسي الأول، الرياض، المملكة العربية السعودية ،1429/1428ه، 2008/2007م.

3_دواوين الشعر:

1. **<<ديوان بن المعتز>>**، دار الصادر، بيروت.

2. **<<ديوان علي بن الجهم>>**، تح/ خليل مربك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، (د.ت.ن).

3. **<<ديوان الخنساء>>**، شرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت (د،ط) (د،ت،ن)

4. **<<ديوان الفرزدق>>**، تحقيق علي فاغور، دار الكتب العلمية (د،ط) (د،ت،ن) باب قافية .

5. **<<ديوان المتلمس الضبعي>>**، رواية الأثرم و ابي عبيدة، تحقيق حسن كمال الصريفي، معهد المخطوطات العربية،1930 ه/1970 م.

6. **<<ديوان المتنبي>>**، للواحدي تحقيق د.قصي الحسين، دار الرائد بيروت لبنان، الطبعة 1419،1 هـ/1999 م.
7. **<<ديوان أمرئ القيس>>**، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف الطبعة 5 (د،ت،ن) .
8. **<<ديوان كعب ابن زهير>>**، صنعة الإمام ابي سعد الحسن العسكري، تحقيق علي فاغور، دار الكتاب العلمي (د،ط) ،1417 هـ/1997 م.

4_المجلات:

1. جواد غلام علي زادة**<< الشعر التعليمي وخصائصه، ونشأته في الأدب العربي>>**، ، كبرى روشنفكر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد14(2)، 1428هـ، 2007م.
2. خالد الحلبوني:**<<الشعر التعليمي (بدايته، تطوره، سماته)>>**، مجلة جامعة دمشق_ المجلد 22_ العدد(3+4) 2006

ملاحـــــــق

.1	مَهْلاً على رِسْلِكَ حَادِي الأَيْنُقِ	وَلا تُكَلِّفْهَا بِمَا لَمْ تُطِقِ
.2	فطَالَمَا كَلَّفْتَهَا وسُقْتَهَا	سَوْقَ فَتًى مِنْ حَالِهَا لَمْ يُشْفِقِ
.3	وَلَمْ تَزَلْ تَرْمِي بِهَا يَدُ النَّوَى	بِكُلِّ فَجٍّ وَفَلاةٍ سَمْلَقِ
.4	وَمَا ائْتَلَتْ تَذْرَعُ كُلَّ فدْفَدٍ	أَذْرُعُهَا وَكُلَّ قَاعٍ قَرَقِ
.5	وَكَلَّ أَبْطَحٍ وأجْرَعٍ وَجِزْ	عٍ وَصَرِيمَةٍ وكُلَّ أبرَقِ
.6	مَجَاهِلٌ تَحَارُ فِيهِنَّ القَطَا	لا دِمْنَةٌ لا رَسْمُ دَارٍ قَدْ بَقِي
.7	لَيْسَ بها غَيْرُ السَّوَافِي والحَوَا	صِبِ الحَرَاجِيجِ وكُلِّ زِحْلِقِ
.8	وَالْمَرْخِ وَالعَفَارِ والعِضَاهِ والْ	بَشامِ والأَثْلِ ونَبْتِ الخَرْبَقِ
.9	والرِّمْثِ والخُلَّةِ والسَّعْدَانِ والثْ	ثَغْرِ وشَرْيٍ وَسَناً وَسَمْسَقِ
.10	وَعُشَرٍ ونَشَمٍ وإِسْحِلٍ	مَعَ ثُمَامٍ وبَهَارٍ مُونِقِ
.11	والسِّمْعِ واليَعْقُوبِ والقِشَّةِ والسـ	ـسيدِ السَّبَنْتَى والقَطَا وجَورَقِ
.12	واللَّيْلِ والنَّهَارِ والرِّئالِ والْ	هَيْثَمِ مَعْ عِكْرِمَةٍ وخِرْنِقِ
.13	وَلَمْ تَزَلْ تَقْطَعُ جِلْبَابَ الدُّجَا	بِجَلَمِ الأَيْدِي وسَيْفِ العُنُقِ
.14	فما اسْتَرَاحَتْ منْ عُبُورِ جَعْفَرٍ	ومِنْ صُعُودٍ بصَعِيدٍ زَلَقِ
.15	إلاَّ وفِي خَضْخَاضِ دَمْعٍ عَيْنِهَا	خَاضَتْ وَغَابَتْ بسَرَابٍ مُطْبِقِ
.16	كأَنَّمَا رَقْرَاقُهُ بَحْرٌ طَمَا	والنُّوقُ أَمْوَاجٌ عَلَيْهِ تَرْتَقِي
.17	وكلُّ هَوْدَجٍ على أَقْتَابِهَا	مِثْلُ سَفِينٍ مَاخِرٍ أَوْ زَوْرَقِ
.18	مَرَّتْ بها هُوجُ الرِّيَاحِ فَهْيَ فِي	تَفَرُّقٍ حِيناً وَحِيناً تَلْتَقِي
.19	وكَمْ بِسَوْطِ البَغْيِ سُقْتَ سُوقَهَا	سَوْقَ المعَنِّفِ الَّذِي لَمْ يَتَّقِ
.20	حتَّى غَدَتْ خُوصاً عِجَافاً ضُمَّراً	أَعْنَاقُها تَشْكُو طَوِيلَ العَنَقِ
.21	مَرْثُومَةَ الأَيْدِي شَكَتْ فَرْطَ الوَجَا	لكنَّهَا تَشْكُو لِغَيْرِ مُشْفِقِ
.22	قدْ ذَهَبَتْ منها المِحَاسِنُ بِإِدْ	مَانِ السُّرَى وقِلَّةِ التَّرَفُّقِ
.23	كأَنَّهَا لَمْ تَكُ قبلُ انْتُخِبَتْ	منْ كُلِّ قَرْوَاءَ رَقُوبٍ فُنُقِ
.24	دَوْسَرَةٍ هَوْجَاءَ وَجْنَا ما بِهَا	مِنْ نَقَبٍ ومنْ وَجًى وسَلَقِ

.25	منْ بَعْدِ مَا كَانَتْ هُنَيْدَةً غَدَتْ	أَكْثَرَ منْ ذَوْدٍ ودُونَ شَنَقِ
.26	فإنْ تَمَادَيْتَ على إِتْعَابِهَا	ولمْ تَكُنْ مُنْتَهِياً عنْ رَهَقِ
.27	فَسَوْفَ تَعْرُوكَ على إِتْلافِهَا	نَدَامَةُ الكُسْعِيِّ والفَرَزْدَقِ
.28	وكُنْتَ قدْ عُوِّضْتَ عنْ أَخْفَافِهَا	خُفَّيْ حُنَيْنٍ ظَافراً بالأَنَقِ
.29	لأَنْتَ أَظْلَمُ من ابنِ ظَالِمٍ	إنْ كُنْتَ مِنْ بَعْدُ بِهَا لمْ تَرْفُقِ
.30	رِفْقاً بها قدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَا	واتَّسَعَ الخَرْقُ على المرَتِّقِ
.31	وَهَبْ لأَيْدِيهِنَّ أيْداً وَلَهَا	مَتْناً مَتِيناً ما خَلا عنْ مَصْدَقِ
.32	فَمَا لِظُعْنٍ حَمَلَتْ منْ مِرَّةٍ	بِظَعَنٍ أَوْدَى بها في الغَسَقِ
.33	أَسَأْتَ لِلْغِيْدِ ولِلنُّوقِ وَلِي	إِسَاءَةً بتَوْبَةٍ لمْ تُمْحَقِ
.34	لوْ لمْ يَكُنْ بِحُبِّ حِلْمِ أحْنَفٍ	وَالمِنْقَرِيِّ قَلْبِيَ ذا تَعَلُّقِ
.35	حَمَلْتُ رَأْسَكَ على شَبَا القَنَا	مُرَوِّعاً بِهِ حُدَاةَ الأَيْنُقِ
.36	فَسُقْ فلا نَعِمَ عَوْفُكَ ولا	أَمِنَ خَوْفُكَ ولا تَدْرَنْفِقِ
.37	ودَعْ يَسُوقُ بعْضُها بَعْضاً فقدْ	دَنَا وُلُوجُوهَا بِوَعرٍ ضَيِّقِ
.38	ولتَتَّخِذْنِي رَائِداً فَإِنَّنِي	ذُو خِبْرَةٍ بِمُبْهَمَاتِ الطُرُقِ
.39	إنْ غَرِثَتْ عَلَفْتُهَا وَلَوْ بِمَا	جَمَعْتُهُ منْ ذَهَبٍ ووَرِقِ
.40	أوْ صَدِيَتْ أوْرَدْتُهَا منْ أَدْمُعِي	نَهْرَ الأُبُلَّةِ ونَهْرَ جِلِّقِ
.41	رِفْقاً بها شَفِيعُها هَوَادِجٌ	غَدَتْ سَمَاءَ كُلِّ بَدْرٍ مُشْرِقِ
.42	منْ كُلِّ غَيْدَاءَ عَرُوبٍ بَضَّةٍ	رُعْبُوبَةٍ عَيْطَاءَ ذَاتِ رَوْنَقِ
.43	خَرِيدَةٍ مَمسُوَدَةٍرَقْرَاقَةٍ	وَهْنَانَةٍ بَهْنَانَةِ المِعْتَنَقِ
.44	وقُلْ لِرَبَّاتِ الهَوَادِجِ انْجَلِي	نَ آمِنَاتٍ منْ فَزَعٍ وفَرَقِ
.45	فإنَّنِي أَشْجَعُ مِنْ رَبِيعَةٍ	حَامِي الظَّعِينَةِ لدَى وقتِ اللُّقِي
.46	فرُبَّمَا يَبْدُو إذا بَرَزْنَ لِي	رِئْمٌ إليه طارَ بِي تَشَوُّقِي
.47	لُبْنَى وما أَدْرَاكَ ما لُبْنَى بها	عُرِفْتُ صَبًّا مُغْرَماً ذا قَلَقِ
.48	تَسْبِي بثَغْرٍ أَشْنَبٍ وَمَرْشِفٍ	قد ارْتَوَى منْ قَرْقَفٍ مُعَتَّقِ

.49	وناعِمٍ مُهَيْكَلٍ وفَاحِمٍ	مُرَجَّلٍ وحَاجِبٍ مُرَقَّقِ
.50	وَعَقِبٍ مُحَجَّلٍ وَمِعْصَمٍ	مُسَوَّرٍ وعُنُقٍ مُطَوَّقِ
.51	ومُقْلَةٍ تَرْمِي بقَوْسِ حَاجِبٍ	لاحِظَهَا بسَهْمِهَا المُفَوَّقِ
.52	تَمْنَعُ مَسَّ ثَوْبِهَا لجِسْمِهَا	ثلاثةٌ مِثْلُ الأثَافِي في الرُّقِي
.53	حُقَّانِ منْ عَاجٍ وقَعْبُ فِضَّةٍ	منْ ظاهرٍ وباطنٌ كالشَّفَقِ
.54	وزادَ مِسْكُ الخَالِ وَرْدَ خَدِّهَا	حُسْناً وقدْ عَمَّ بطِيبٍ عَبِقِ
.55	وَقَبَّلَتْ أقْدَامَهَا ذَوَائِبٌ	سُودٌ كَقَلْبِ العاشقِ المحْتَرِقِ
.56	كمْ أوْدَعَتْ في مُقْلَتِي منْ سَهَرٍ	وأضْرَمَتْ في مُهْجَتِي منْ حَرَقِ
.57	ولا يَزَالُ في رِيَاضِ حُسْنِهَا	يَسْرَحُ فِكْرِي ويجولُ رَمَقِي
.58	ولا تَسَلْ عَمَّا أَبُثُّ منْ جَوًى	وما تُرِيقُ منْ دُموعٍ حَدَقِي
.59	يومَ اشْتَكَى كلٌّ بِمَا في قَلْبِهِ	لِحِبِّهِ بطَرْفِهِ بما لَقِي
.60	ما عُذْرُ مَنْ يشْكُو الجَوَى لمنْ	وَهْوَ لِدَمْعِ جَفْنِهِ لمْ يُرِقِ
.61	آهٍ على ذِكْرِ لَيَالٍ سَلَفَتْ	لي مَعَهَا كَالْبَارِقِ المؤْتَلِقِ
.62	في مَعْهَدٍ كُنَّا بهِ كَنَخْلَتَيْ	حُلْوَانَ في وَصْلٍ بلا تَفَرُّقِ
.63	نِلْنَا بهِ ما نَشْتَهِي منْ لَذَّةٍ	وَدَعَةٍ في ظِلِّ عيشٍ دَغْفَقِ
.64	أَزْمَانَ كانَ السَّعْدُ لي مُسَاعِداً	ومُقْلَةُ الرَّقِيبِ ذاتُ بَخَقِ
.65	واليومَ قدْ صارَ سَلامُ عَزَّةٍ	يُقْنِعُ مِنْ لُبْنَى إذا لَمْ نَلْتَقِ
.66	واللَّهِ لوْ حَلَّتْ دِيَارَ قَوْمِهَا	واحْتَجَبَتْ عنِّي بِبَابٍ مُغْلَقِ
.67	لَزُرْتُهَا واللَّيْلُ جَوْنٌ حالِكٌ	وجَفْنُهَا لمْ يَكْتَحِلْ بِأَرَقِ
.68	مَعِي ثلاثةٌ تَقِي صَاحِبَهَا	ما لمْ تَكُنْ نُونُ الوقايَةِ تَقِي
.69	سيفٌ كَصَمْصَامَةِ عَمْرٍو بَاتِرٌ	لا يُتَّقَى بِيَلَبٍ وَدَرَقِ
.70	وبينَ جَنْبَيَّ فُؤَادُ ابنِ أَبِي	صُفْرَةَ قاطعِ قَرَا ابنِ الأَزْرَقِ
.71	وفَرَسٌ كَلاحِقٍ أوْ دَاحِسٍ	يومَ الرِّهَانِ شَأْوُهُ لمْ يُلْحَقِ
.72	تَقْدَحُ نيرانَ الحُبَاحِبِ حَوَا	فِرُهُ عندَ خَبَبٍ وَطَلَقِ

.73	كالرِّيحِ في هُبُوبِهِ والسِّمْعِ في	وُثُوبِهِ وكالمِهَا في فَشَقِ
.74	بهِ أَجُوسُ في خِلالِ دُورِهَا	وأَنْثَنِي كَالْبَارِقِ المؤْتَلِقِ
.75	فإنْ تَكُ الرَّبَّا دَخَلْتُ قَصْرَهَا	وكَقَصِيرٍ سُقْتُهَا لِلنَّفَقِ
.76	ومَنْ حَمَاهَا كَكُلَيْبٍ فَلَهُ	جَسَّاسُ رُمْحٍ رَاصِدٍ بالطُّرُقِ
.77	لا بُدَّ لي منها وإنْ تَحَصَّنَتْ	بالأَبْلَقِ الفَرْدِ وبالخَوَرْنَقِ
.78	لا بُدَّ لي منها وإنْ عَتَرْتُ في	ذَيْلِ الحُسَامِ والسِّنَانِ الأَزْرَقِ
.79	فإنْ ظَفِرْتُ بالمنَى منْ وَصْلِهَا	بَالَغْتُ في صِيَانَةِ العِرْضِ النَّقِي
.80	وإنْ بَقِيتُ مثلَ ما كُنْتُ فَلا	زِلْتُ بغيضَ مَضْجَعِي وتُمْرُقِي
.81	أَشُنُّ كلَّ غَارةٍ شَعْوَا على	مَنْ يَحْمِهَا في مِقْنَبٍ وفَيْلَقِ
.82	وفي خَمِيسٍ منْ خِيَارِ يَعْرُبٍ	ذَوِي رِمَاحٍ وخُيُولٍ سُبُقِ
.83	منْ أُسْرَتِي بني مُلُوكٍ فَهُمُ	أَطْوَعُ لي منْ سَاعِدِي ومِرْفَقِي
.84	سَلِ ابنَ خَلْدُونَ عَلَيْنَا فَلَنَا	بِيَمَنٍ مَآثِرٌ لَمْ تُمْحَقِ
.85	وَسَلْ سُلَيْمَانَ الكَلاعِي كَمْ لنا	منْ خَبَرٍ بخَيْبَرٍ والخندَقِ
.86	ويومَ بَدْرٍ وحُنَيْنٍ وتَبُو	كَ والسَّوِيقِ وبَنِي المصْطَلَقِ
.87	بهِمْ فَخَرْتُ ثمَّ زِدْتُ مفْخَراً	بأَدَبِي الغَضِّ وحُسْنِ مَنْطِقِي
.88	وزانَ عِلْمِي أَدَبِي فلنْ تَرَى	مَنْ شِعْرُهُ كشِعْرِيَ المنَمَّقِ
.89	فإنْ مَدَحْتُ فمَدِيحِي يُشْتَفَى	بهِ كَمِثْلِ العَسَلِ المرَوَّقِ
.90	وإنْ هَجَوْتُ فهِجَائِي كالشَّجَا	يَقِفُ فِي الحَلْقِ كمِثْلِ الشَّرَقِ
.91	فإنْ يَكُ الشِّعْرُ عَصَى غَيْرِي فقدْ	أَطَاعَنِي في عَيْهَقٍ وحَنَقِ
.92	وإنْ يكُنْ سيفاً مُحَلًّى فَلَقَدْ	أَبْلَى نِجَادَهُ عِنَاقُ عُنُقِي
.93	وإنْ يكُنْ بُرْداً فقدْ صِرْتُ بهِ	مُعْتَجِرًا دُونَ جميعِ السُّوَقِ
.94	وإنْ يكُنْ تَاجاً فقدْ زادَ سَنًا	جَوْهَرُهُ مُذْ حَلَّ فوقَ مَفْرِقِي
.95	وإنْ يكُنْ حَدِيقَةً فطَالَمَا	نَزَّهْتُ فيها خَاطِرِي وحَدَقِي
.96	وإنْ يكُنْ بَحْراً فقدْ غُصْتُ على	جَوْهَرِهِ وكُنْتُ نِعْمَ المنْتَقِي

.97	وهلْ أنا إلاَّ ابنُ وَنَّانَ الذي	قَرَّبَهُ كَمْ منْ أميرٍ مُرْتَقِ
.98	أَحَقُّ مَنْ حُلِّيَ بِالأُسْتَاذِ وَالشْـ	ـشَيْخِ الفقيهِ العالِمِ المحَقِّقِ
.99	وبالمحَدِّثِ الشَّهيرِ والأَدِيـ	ـبِ والمجِيدِ والبليغِ المِفْلِقِ
.100	وأَعْلَمُ النَّاسِ بدُونِ مَرِيَّةٍ	سِيَّانِ مَنْ في مَغْرِبٍ ومَشْرِقِ
.101	بالشِّعْرِ والتاريخِ والأمثالِ والْـ	ـأَنْسَابِ والآثارِ سَلْ تُصَدِّقِ
.102	فَبَشِّرَنْ ذاكَ الحَسُودَ أَنَّهُ	يَظْفَرُ في بَحْرِ الهِجَا بالغَرَقِ
.103	وقُلْ لهُ إذا اشْتَكَى منْ دَنَسٍ	أنتَ الذي سَلَكْتَ نَهْجَ الزَّلَقِ
.104	وَفُقْتَ في الجُرْأَةِ خَاصِي أَسَدٍ	فَمُتْ بِغَيْظِكَ وبالرِّيقِ اشْرَقِ
.105	وما الذي دَعَاكَ يَا خَبُّ إلى	ذَا الأُفْعُوَانِ ذي اللِّسَانِ الفَرَقِ
.106	نَطَقْتَ بالزُّورِ أَمَا كُنْتَ تَعِي	أَنَّ الْبَلا مُوَكَّلٌ بالمنْطِقِ
.107	ولمْ تَخَفْ منْ شاعرٍ مهْمَا انْتَضَى	سيفَ الهِجَا فَرَى حبَالَ العُنُقِ
.108	فَلْتَقِ نَفْسَكَ بِكَفَّيْكَ وَلا	تَسُمْ فصيحَ النُّطْقِ بالتَّمَشْدُقِ
.109	فذاكَ خيرٌ لكَ واسْتَمِعْ إلى	نُصْحِ الحَكِيمِ الماهِرِ المحَقِّقِ
.110	فَكُنْ مُهَذَّبَ الطِّبَاعِ حَافِظاً	لحِكَمٍ وَأَدَبٍ مُفْتَرِقِ
.111	وعَاشِرِ الناسَ بحُسْنِ خُلُقٍ	تُحْمَدْ عليهِ زمنَ التَّفَرُّقِ
.112	ولا تُصَاحِبْ مَنْ يَرَى لنَفْسِهِ	فَضْلاً بلا فَضْلٍ وغيرَ المتَّقِي
.113	وكلُّ مَنْ ليسَ لهُ عليكَ مِنْ	فضلٍ فلا تُطْمِعْهُ بالتَّمَلُّقِ
.114	وفَوِّقَنْ سَهْمَ النُّمَيْرِيِّ لِمَنْ	لِطُرُقِ العَلْيَاءِ لمْ يُوَفَّقِ
.115	وافْعَلْ بمَنْ تَرْتَابُ منهُ مثلَ فِعْ	لِ المتَلَمِّسِ اللَّبِيبِ الحَذِقِ
.116	أَلْقَى الصَّحِيفَةَ بنَهْرِ حِيرَةٍ	وقالَ يا ابنَ هِنْدٍ أُرْعُدْ وَابْرُقِ
.117	ولا تَعِدْ بوَعْدِ عُرْقُوبٍ أخًا	وَفِهْ وَفَا سَمَوْءَلٍ بالأبْلَقِ
.118	شَحَّ بأَدْرُعِ امْرِئِ القَيْسِ وقدْ	تَرَكَ نَجْلَهُ غَسِيلَ العَلَقِ
.119	ومثلَ جَارٍ لأبي دُؤَادَ لا	تَطْمَعْ بهِ إنْ لمْ تَكُنْ بالأحمَقِ
.120	واحْمَدْ جليساً لا تخافُ شَرَّهُ	وكابنِ شَوْرٍ لَنْ تَرَى منْ مُطْرِقِ

121.	ونمْ كَنَوْمِ الفهدِ أوْ عَبُّودَ عنْ	عيبِ الورى والظَنَّ لا تُحَقِّقِ
122.	وَلْتَكُ أبصرَ من الهُدْهُدِ والز	زَرْقا بعيبِ نَفْسِكَ المحَقَّقِ
123.	وكُنْ كمثلِ وَاسِطِيٍّ غَفْلَةً	عنْ شَتْمِ ضَارِعٍ وعَتْبِ سُقُّقِ
124.	واعْدُ على رِجْلَيْ سُلَيْكٍ هارباً	منْ قُرْبِ كلِّ خُنْبُقٍ وسَهْوَقِ
125.	وكُنْ نَدِيمَ الفَرْقَدَيْنِ تَنْجُ منْ	مُنَغِّصٍ ومنْ طُرُوِّ الرَّنَقِ
126.	وكُنْ كعقربٍ وضَبٍّ معَ مَنْ	عليكَ قَلْبُهُ امْتَلا بالحَنَقِ
127.	ثُمَّتَ لا تَعْجَلْ وكُنْ أبْطَأَ منْ	غُرَابِ نُوحٍ أوْ كَفِنْدِ الموسِقِي
128.	مَضَى لنارٍ طالباً وبعْدَ عَا	مٍ جَا بِهَا يَسُبُّ فَرْطَ القلَقِ
129.	وخُذْ بِثَأرِكَ وكُنْ كَمَنْ أَتَى	بالجيشِ خَلْفَ شَجَرٍ ذي وَرَقِ
130.	وانْتَهِزِ الفُرْصَةَ مثلَ بَيْهَسٍ	وبالمدَى لحمَ العُدَاةِ شَرِّقِ
131.	وَكَابْنِ قَيْسٍ بِهِمُ كُنْ مُولِماً	وَلِيمَةً شهيرةً كالفَلَقِ
132.	يومَ مِلاكِهِ بأُمِّ فَرْوَةٍ	عَرْقَبَ كُلَّ ذَاتِ أَرْبَعٍ لَقِي
133.	ولا تَدَعْ وإنْ قَدَرْتَ حيلَةً	فَهْيَ أَجَلُّ عَسْكَرٍ مُدَهْدِقِ
134.	إنْ كانَ في سَفْكِ دمِ العِدَا الشِّفَا	سَفْكُ دمِ البَرِيءِ غَيْرُ أَلْيَقِ
135.	ولا تُحَارِبْ ساقطَ القَدْرِ فكمْ	مِنْشِهَةٍ قدْ غُلِبَتْ بِبَيْذَقِ
136.	وكمْ حُبَارَى أَمَّهَا صقْرٌ فلمْ	يَظْفَرْ بغَيْرِ حَتْفِهِ بالذَّرَقِ
137.	وكمْ عُيونٍ لأُسُودٍ دَمِيَتْ	بالعَضِّ منْ بَعُوضِهَا الملْتَصِقِ
138.	والخُلْدُ قدْ مَزَّقَ أقْوَامَ سَبَا	وَهَدَّ سَدًّا مُحْكَمَ التَّأَنُّقِ
139.	ولا تُنَقِّصْ أحَداً فكُلُّنَا	منْ رَجُلٍ وأَصْلُنَا منْ عَلَقِ
140.	لا تُلْزِمِ المرءَ عُيُوبَ أصْلِهِ	فالمِسْكُ أصْلُهُ دَمٌ في العُنُقِ
141.	والخمرُ مَهْمَا طَهُرَتْ فبَيْنَهَا	وبينَ أصْلِهَا بحُكْمٍ فَرِّقِ
142.	ولا تُؤَيِّسْ طَامِعاً في رُتْبَةٍ	لنَيْلِهَا نَظِيرُهُ لمْ يَرْتَقِ
143.	فالزَّرْدُ يومَ الغَارِ لمْ يَثْبُتْ لَهُ	فَضْلٌ وكانَ الفَضْلُ لِلْحَدَرْنَقِ
144.	وقَوْسُ حَاجِبٍ بِرَهْنِهَا لدى	كِسْرَى اطْمَأَنَّ قلْبُهُ مِمَّا لَقِي

145.	لا تَغْشَ دَارَ الظُّلْمِ واعْلَمْ أَنَّها	أَخْرَبُ منْ جَوْفِ حِمَارٍ خَلَقِ
146.	ولا تَبِعْ عِرْضَكَ بَيْعَةَ أَبِي	غَبْشَانَ بَيْعَ الغَبْنِ والتَّبَلْصُقِ
147.	باعَ السِّدَانَةَ قُصِيّاً آخِذاً	عِوَضَهَا نِحْياً مِن أُمِّ زَنْبَقِ
148.	ولا تَكُنْ كأَشْعَبٍ فرُبَّمَا	تَلْحَقُ يَوْماً وَافِدَ المحَرّقِ
149.	ولا تَكُنْ كوَاوِ عمْرٍو زَائِداً	في القومِ أوْ كمِثْلِ نُونٍ مُلْحَقِ
150.	لا تَرْجُوَنْ صَفْواً بغيرِ كَدَرٍ	فذا لعَمْرُ اللَّهِ لمْ يَتَّفِقِ
151.	لا تَكْتُمِ الحقَّ وقُلْهُ مُعْلِناً	فَهْوَ جَمَالُ صَوْتِكَ الصَّهْصَلِقِ
152.	وَصِحْ بهِ شِبْهَ شَبِيبٍ وأبِي	عُرْوَةَ والعَبَّاسِ عندَ الزَّعَقِ
153.	لا تَأْمَنِ الدهرَ فَإِنَّ خَطْبَهُ	أَرْشَقُ نَبْلاً منْ رُمَاةِ الحَدَقِ
154.	لا تَنْسَ منْ دُنْيَاكَ حَظًّا وَإِلَى	كالطَّالَقَانِي والخَصِيبِ انْطَلِقِ
155.	واعْضُلْ كهَمَّامٍ بَنَاتِ فِكْرَةٍ	ضَنًّا بها عنْ غيرِ فَحْلٍ مُعْرِقِ
156.	كيْ لا تَقُولَ بلِسَانِ حَالِهَا	مقالَ هِنْدٍ أَلْقِ منْ لمْ يَلِقِ
157.	وسَلْ مُهُورَ كِنْدَةٍ إنْ شُهِدِهَا	لذِي نَدًى كالبَحْرِ في تَدَفُّقِ
158.	لا تَهْجُ مَنْ لمْ يُعْطِ واهْجُ مَنْ أتَى	إلى السَّرَابِ بالدِّلاءِ يَسْتَقِي
159.	وعُدْ لِمَا عُوِّدْتَ منْ بَذْلِ اللُّهَا	فالعَوْدُ أَحْمَدُ لكُلِّ مُمْلَقِ
160.	ولا تَعُدْ لِجَرْبِ مَنْ مَنَّ ولوْ	مَنَّ فَمَا غَلَّ يَداً كمُطْلِقِ
161.	والعَوْدُ يُخْتَارُ على مَنْ كانَ كالـ	ـمُخْتَارِ ومَنْ كانَ ذا تَزَنْدُقِ
162.	والصَّمْتُ حِصْنٌ للفَتَى منَ الرَّدَى	وقَلَّ مَنْ شَرَّ لِسَانِهِ وُقِي
163.	وإنْ وَجَدْتَ للكلامِ مَوْضِعاً	فكُنْ عِرَاراً فيهِ أوْ كَالأَشْدَقِ
164.	لا تَنْسَ ما أَوْصَى بهِ البَكْرِي أَخاً	فَهْوَ سَدَادٌ فِيهِ السُّوءَ اتَّقِ
165.	ولكَ فِيمَنْ كانَ مثلَ الأُمَوِ	يِّ أُسْوَةٌ بهِ اقْتَدَى كُلُّ تَقِي
166.	هذا هوَ المجدُ الأصيلُ فاتَّبِعْ	سبيلَهُ على الجميعِ تَرْتَقِ
167.	لا تَبْخَلَنْ بِرَدِّ ما اسْتَعَرْتَهُ	كَضَابِئٍ فالبُخْلُ شرُّ مُوبِقِ
168.	شَحَّ بِرَدِّ كَلْبِ صَيْدٍ وهَجَا	أَرْبَابَهُ ظُلماً فلمْ يُصَدَّقِ

169.	ومات في سِجْنِ ابنِ عفَّانَ كمَا	قضى الإلَهُ مِيتَةَ المحَزْرَقِ
170.	ونَجْلُهُ منْ أجْلِهِ أَجَلُهُ	منْ سَطْوَةِ الحجَّاجِ لمْ يكُنْ وُقِي
171.	واسْتُرْ عن الحُسَّادِ كُلَّ نِعْمَةٍ	كمْ فاضلٍ بِكَأْسِ مَكْرِهِمْ سُقِي
172.	فَصَاعِدٌ على مَدِيحِ وَرْدَةٍ	أَصْبَحَ مُنْحَطًّا بقولِ سَهْوَقِ
173.	وافْخَرْ كَفَخْرِ خالدٍ بالعِيرِ والنَّفِ	يرِ لا بِحُلَّةٍ مِنْ سَرَقِ
174.	واتَّخِذِ الصَّبْرَ دِلاصاً سَابِغاً	وبِمِجَنِّ عُمَرٍ لا تَتَّقِ
175.	وإنْ حَمَلْتَ رايَةَ الأَمْرِ فَكُنْ	كَجَعْفَرٍ أوْ دَعْ ولا تَسْتَبِقِ
176.	قدْ قُطِعَتْ يدَاهُ يَوْمَ مُؤْتَةٍ	وَلَمْ يَدَعْهَا لِكَمِيٍّ سَوْحَقِ
177.	لكِنَّهُ احْتَضَنَهَا حُبًّا لهَا	فيَا لَهُ منْ سَيِّدٍ مُوَفَّقِ
178.	وكُنْ إذا اسْتُنْجِدْتَ مثلَ مَنْ غَزَا	أرضَ العِدَا بكُلِّ طِرْفٍ أبْلَقِ
179.	وسُمْ عَدُوَّ الدِّينِ بالخَسْفِ وكُنْ	مثلَ أبي يُوسُفَ ذي التَّحَبُّقِ
180.	رَدَّ كتابَ مَنْ دَعَاهُ للوَغَى	مُمَزَّقاً منهم لفَرْطِ الحَنَقِ
181.	وقالَ إنِّي لا أُجِيبُ بِسِوَى	جَيْشٍ عَرَمْرَمٍ وخَيْلٍ دُلُقِ
182.	وضَرَبَ الفُسْطَاطَ في الحِينِ وقدْ	أحاطَ جيْشُهُ بِهِمْ كالشَّوْذَقِ
183.	وكانَ ما قدْ أبْصَرُوا منْ بأْسِهِ	أَبْلَغَ مِنْ جَوَابِهِ المشَبْرِقِ
184.	يا صَاحِ واشْغَلْ فُسْحَةَ العُمْرِ بِمَا	يَعْنِي وَزُرْ غِبًّا رُسُومَ العَيْهَقِ
185.	وَابْكِ على ذَنْبٍ وقَلْبٍ قدْ قَسَا	كالصَّخْرِ منْ هَوَاهُ لمْ يَسْتَفِقِ
186.	بِمُقْلَةٍ كمُقْلَةِ الخَنْسَاءِ إذْ	بَكَتْ على صَخْرٍ بلا تَرَفُّقِ
187.	أوْ كَبُكَا فَارِعَةٍ على الوَلِي	دِ وبُكَاءِ خِنْدِفٍ وخِرْنِقِ
188.	أَوْ كُنْ مُتَمِّماً بُكَا مُتَمِّمٍ	على الذُّنُوبِ وارْجُ عفوَ مُعْتِقِ
189.	وكُنْ خَمِيصَ البَطْنِ منْ زَادِ الرِّبَا	وخَمْرَةَ التَّقْوَى اصْطَبِحْ واغْتَبِقِ
190.	وحَصِّلِ العلمَ وزِنْهُ بالتُّقَى	وسائرَ الأَوْقَاتِ فيهِ اسْتَغْرِقِ
191.	وَلْيَكُ قَلْبُكَ لهُ أَفْرَغَ منْ	حَجَّامِ سَاباَطَ ومَنْ لمْ يَعْشَقِ
192.	ولا تَكُنْ منْ قومِ مُوسَى واصْطَبِرْ	لِكَدِّهِ وللمَلالِ طَلِّقِ

193.	وخُصَّ علمَ الفِقْهِ بالدَّرْسِ وكُنْ	كاللَّيْثِ أوْ كأَشْهَبٍ والعُتَقِي
194.	وفي الحديثِ النَّبَوِي إنْ لمْ تَكُنْ	مثلَ البُخَارِيِّ فكُنْ كالبَيْهَقِي
195.	فالعِلْمُ في الدُّنيا وفي الأُخْرَى لهُ	فضلٌ فبَشِّرْ حِزْبَهُ شَرًّا وُقِي
196.	وَاعْنَ بقولِ الشعرِ فالشِّعْرُ كمَا	لٌ للفَتَى إنْ بهِ لمْ يرْتَزِقِ
197.	والشعرُ للمَجْدِ نِجَادُ سَيْفِهِ	وللعُلَى كالعِقْدِ فَوْقَ العُنُقِ
198.	فقُلْهُ غيرَ مُكْثِرٍ منهُ ولا	تَعْبَأْ بقولِ جاهلٍ أوْ أحْمَقِ
199.	ما عَابَهُ إلاَّ عَيِيٌّ مُفْحَمٌ	لِعَرْفِهِ الذَّكِيِّ لمْ يَسْتَنْشِقِ
200.	كمْ حَاجَةٍ يَسَّرَهَا وكمْ قَضَى	بفَكِّ عَانٍ وأَسِيرٍ مُوثَقِ
201.	وكمْ أَدِيبٍ عادَ كالنَّطْفِ غِنًى	وَكَانَ أفْقَرَ منَ المذَلَّقِ
202.	وكمْ حديثٍ جَاءَنَا بفَضْلِهِ	عنْ سَيِّدٍ عنِ الهَوَى لمْ يَنْطِقِ
203.	وقدْ تَمَثَّلَ بهِ وكانَ مِنْ	أصْحَابِهِ يَسْمَعُهُ في الحِلَقِ
204.	وقدْ بَنَى المِنْبَرَ لابنِ ثَابِتٍ	فكانَ للإِنْشَادِ فيهِ يَرْتَقِي
205.	وقالَ لابنِ أَهْتَمٍ في مَدْحِهِ	وذَمِّهِ لِلزِّبْرِقَانِ الأسْمَقِ
206.	مَقَالَةً خَتَمَهَا بقَوْلِهِ	إنَّ منَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً تَقِي
207.	وعندَما سَمِعَ منْ قُتَيْلَةٍ	رِثَا قَتِيلِهَا الذي لمْ يُعْتَقِ
208.	رَدَّ لَهَا سَلَبَهُ وقدْ بَكَى	شَفَقَةً بدَمْعِهِ الْمُنْطَلِقِ
209.	وقدْ حَبَا كَعْباً غَدَاةَ مَدْحِهِ	ببُرْدَةٍ ومِائَةٍ منْ أَيْنُقِ
210.	وبَشَّرَ الْجَعْدِيَّ وابنَ ثَابِتٍ	بِجَنَّةٍ جَزَاءَ شِعْرٍ عُسْنُقِ
211.	كمْ خَامِلٍ سَمَا بهِ إلى العُلا	بَيْتُ مَدِيحٍ منْ بَلِيغٍ ذَلِقِ
212.	مِثْلُ بَنِي الأَنْفِ ومثلُ هَرِمٍ	وكالَّذِي يُعْرَفُ بالمحَلَّقِ
213.	وَكَمْ وَكَمْ حَطَّ الهِجَا منْ مَاجِدٍ	ذي رُتبةٍ قَعْسَا وقَدْرٍ سَمِقِ
214.	مثلُ الرَّبِيعِ وبني العَجْلانِ مَعْ	بني نُمَيْرٍ جَمَرَاتِ الحَرَقِ
215.	لوْ لمْ يكُنْ للشِّعْرِ عندَ مَنْ مَضَى	فضلٌ على الكَعْبَةِ لمْ يُعَلَّقِ
216.	لوْ لمْ يكُنْ فيهِ بيانُ آيَةٍ	ما فُسِّرَتْ مَسَائِلُ ابنِ الأَزْرَقِ

.217	مَا هوَ إلاَّ كالكِتَابةِ ومَا	فضْلُهُما إلا كَشَمْسِ الأُفُقِ
.218	وإنَّما نُزِّهَ عنْهُما النَّبِي	ليُدْرَكَ الإعْجَازُ بالتَّحَقُّقِ
.219	فَهِمْ بهِ فإنَّهُ لا شَكَّ عُنْوَا	نُ الحِجَا والفَضْلِ والتَّحَذْلُقِ
.220	وَهْوَ إكْسِيرٌ وتدبيرٌ لِمَنْ	رَامَ اصْطِيَادَ وَرِقٍ بِوَرَقِ
.221	منْ غيرِ تَقْطِيرٍ وتَصْعِيدٍ وتَكْ	لِيسٍ وتَرْطِيبٍ وقَتْلٍ زِئْبَقِ
.222	وإنْ تكُنْ منهُ عقيمَ فِكْرَةٍ	فَاعْنَ بجَمْعِ شَمْلِهِ المفْتَرِقِ
.223	وكُنْ لهُ رَاويَةً كالأَصْمَعِي	والجهلُ أوْلَى بالذي لمْ يَصْدُقِ
.224	وإنْ أَرَدْتَ أنْ تَكُونَ شاعراً	فَحْلاً فكُنْ مثلَ أبي الشَّمَقْمَقِ
.225	ما خِلْتُ في العَصْرِ لهُ مِنْ مَثَلٍ	سوى أَبِي في مَغْرِبٍ ومَشْرِقِ
.226	لِذَاكَ كَنَّاهُ بهِ سَيِّدُنا السْـ	ـسُلْطَانُ عِزُّ الدِّينِ تاجُ الْمَفْرِقِ
.227	مُحَمَّدٌ سِبْطُ الرَّسُولِ خيرُ مَنْ	سادَ بحُسْنِ خَلْقِهِ والخُلُقِ
.228	أَعْنِي أميرَ المؤمنينَ ابنَ أَمِيـ	ـرِ الْمُؤْمِنِينَ ابنِ الأميرِ المتَّقِي
.229	خيرُ مُلوكِ الغَرْبِ منْ أُسْرَتِهِ	وغيْرِهم على العُمُومِ المطْلَقِ
.230	ودَوْحَةُ المجدِ الَّتِي أغْصَانُها	بها الأرَامِلُ ذَوُو تَعَلُّقِ
.231	لهُ مُحَيًّا ضَاءَ في أَوْجِ الدُّجَا	سَنَاهُ مثلُ القَمَرِ المتَّسِقِ
.232	ورَاحَةٌ تَغَارُ منْ سُيُولِهَا	سُيولُ وَدْقٍ ورُكَامٍ مُطْبِقِ
.233	فاقَ الرَّشِيدَ وابْنَهُ بِحِلْمِهِ	وعِلْمِهِ ورَأْيِهِ المُوَفَّقِ
.234	وسادَ كَعْباً وابنَ سُعْدَى وابنَ جُدْ	عَانَ وحَاتِماً ببَذْلِ الوَرِقِ
.235	ولمْ يَدَعْ معنًى لِمَعْنٍ في النَّدَى	ولمْ يكُنْ كَمِثْلِهِ في الخُلُقِ
.236	مُذْ كانَ طِفْلاً والسَّمَاحُ دَأْبُهُ	وغيرَ مَأْخَذِ الثَّنَا لمْ يَعْشَقِ
.237	نَشَأَ في حِجْرِ الخلافةِ ومُذْ	شَبَّ فَتًى بغَيْرِها لمْ يَعْلَقِ
.238	فبَايَعَتْهُ الناسُ طُرًّا دَفْعَةً	لمْ يَكُ فيها أحدٌ بالأسْبَقِ
.239	وأُعْطِيَتْ قَوْسُ العُلا مَنْ قدْ بَرَى	أعْوَادَهَا رِعَايَةً للأَلْيَقِ
.240	فصارَ فَيْءُ العَدْلِ في زَمَانِهِ	مُنْتَشِراً مِثْلَ انْتِشَارِ الشَّرَقِ

241.	وشادَ رُكْنَ الدِّينِ بالسَّيْفِ وقدْ	حازَ بتَقْواهُ رِضَى المُوفِّقِ
242.	وقدْ رَقَى في مُلْكِهِ مَعَارِجاً	لمْ يَكُ غيْرُهُ إلَيْها يَرْتَقِي
243.	وَرَدَّ أرواحَ المكارمِ إلى	أجْسَادِها بعدَ ذَهابِ الرَّمَقِ
244.	والسَّعْدُ قدْ ألْقَى عَصَا تَسْيَارِهِ	بِقُصَرِهِ وخَصَّهُ بِمَعْشَقِ
245.	يا مَلِكاً أَلْوِيَةُ النَّصْرِ على	نَظِيرِهِ في غَرْبِنَا لمْ تَخْفُقِ
246.	طابَ المديحُ فيكُمُ وَازْدَانَ لي	وجاشَ صَدْرِي بالفَرِيدِ الْمُونِقِ
247.	لَوْلاكَ كُنْتُ للقريضِ تَارِكاً	لعدَمِ البَاعثِ والمشَوِّقِ
248.	تَرْكَ الغَزَالِ ظِلَّهُ ووَاصِلٍ	للرَّاءِ وابنِ تَوْلَبٍ لِلْمَلَقِ
249.	وكُنْتُ في تَرْكِي لهُ كَابْنِ أبي	رَبِيعَةَ النَّاذِرِ عِتْقَ الهُنْبُقِ
250.	ومُذْ بكَ الرَّحْمَنُ مَنَّ لَمْ يَزَلْ	فِكْرِيَ في بَحْرِ الثَّنَا ذا غَرَقِ
251.	لا زِلْتَ بَدْراً في بُرُوجِ السَّعْدِ تَنْ	سَحُ بنُورِكَ ظلامَ الغَسَقِ
252.	ولا بَرِحْتَ بالأمَانِي ظَافِراً	ومُدْرِكاً لِمَا تَشَا منْ أَنَقِ
253.	بِجَاهِ جَدِّكَ الرسولِ المصْطَفَى	خيرِ الأَنَامِ الصادقِ المصَدَّقِ
254.	وسُورةِ الفتحِ وطه والضُّحَى	وآيَةِ الكُرْسِيِّ وآيِ الفَلَقِ
255.	إلَيْكَهَا أُرْجُوزَةً حُسَّانَةً	لِمِثْلِهَا ذُو أَدَبٍ لمْ يَسْبِقِ
256.	كأنَّها أَسْلاكُ دُرٍّ وَيَوَا	قيتُ تُضِي كالبَارِقِ المؤْتَلِقِ
257.	أعزُّ مِنْ بِيضِ الأُنُوقِ ومنَ الْ	عَنْقَا ومنْ فَحْلٍ عَقُوقٍ أبْلَقِ
258.	ما رَوْضَةٌ فَيْنَانَةٌ غَنَّاءُ قدْ	جَادَتْ لها السُّحْبُ بِمَاءٍ غَدَقِ
259.	فابْتَسَمَتْ أغْصَانُها عنْ أَبْيَضٍ	وأَحْمَرٍ وأَصْفَرٍ وأَزْرَقِ
260.	يَوْماً بأَبْهَى للعُيُونِ مَنْظراً	منها ولا كَلَفْظِهَا المرَوْنَقِ
261.	ما لِجَرِيرٍ وجَمِيلٍ مِثْلُها	في غَزَلٍ وفي نَسِيبٍ مُونِقِ
262.	ولا أَدِيبٌ مِنْ قُرَى أنْدَلُسٍ	جَرَتْ بها أقلامُهُ في مُهْرَقِ
263.	فلوْ رَآهَا الأصمعيُّ خَطَّهَا	كيْ يستفيدَ بِسَوَادِ الحَدَقِ
264.	أوْ فَتَحَ الفَتْحُ عليها طَرْفَهُ	سَامَ قَلاَئِدَهُ بالتَّمَزُّقِ

265.	أوْ وَصَلَتْ للمُوصِلِي فيما مَضَى	عندَ الغِنَا بغَيْرِها لمْ يَنْطِقِ
266.	أوِ ابنُ بَسَّامٍ رَآها لتَدَا	رَكَ الذَّخِيرَةَ بها عنْ قَلَقِ
267.	مَنْ كانَ يَرْجُو مِنْ سِوَايَ مثْلَهَا	رَجَا من القِرْبَةِ رَشْحَ العَرَقِ
268.	حصَّنْتُهَا بسُورةِ النَّجْمِ إذا	هَوَى من المُنْتَحِلِ المسْتَرِقِ
269.	فالحمدُ لِلَّهِ الَّذِي صيَّرَها	أَثْمَدَ عَيْنِ المُنْصِفِ المُوَفَّقِ
270.	والحمدُ للَّهِ الذي جَعَلَهَا	قَذًى بعينِ الحاسدِ الحَفَلَّقِ
271.	ثمَّ الصلاةُ والسلامُ مَا تَغَنَ	نَتْ أُمُّ مَهْدِيٍّ برَوْضٍ مُورِقِ
272.	على النَّبِي وآلِهِ وصَحْبِهِ	وتَابِعِيهِمْ مَنْ مَضَى ومَنْ بَقِي

الفهـــــــرس

المحتوى	الصفحة
الاهداء	
مقدمـــــــــة	
المبحث الأول	
المطلب الأول: المثل	
مفهوم المثل	10-08
أنواع المثل	12-11
المطلب الثاني: الشعر التعليمي	
مفهوم الشعر التعليمي	14-13
نشأته	27-15
المطلب الثالث: الارجوزة	
مفهوم الارجوزة	31-28
تاريخها وأغراضها	32-31
أنواع الأرجوزة العربية	38-32
المبحث الثاني: دراسة أمثال الارجوزة	
المطلب الأول: لتعريف بالناظم	42-41
المطلب الثاني: التعريف بالأرجوزة الشمقمقية	44-43
المطلب الثالث: استخراج الامثال ودراستها	95- 45
خاتمة	98-97
المصادر والمراجع	105-101
الملاحق	
الفهرس	